"مشاركة المصريين فى أنشطة العرائض المطبوعة والالكترونية"

دراسة تحليلية وميدانية

د.ايمان محمد حسنى عبدالله

مدرس بقسم الصحافة
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

مقدمة:

إن العرائض ظهرت من مئات السنين فى التاريخ الاجتماعى، حيث يرجع تاريخ أول عريضة بمعناه المفهوم الآن إلى عام ١٢١٥ م، فى المجتمع الانجلو ساكسونى، والتى عرفت باسم ماجنا كارتر Magna Carta أى الميثاق الأعظم، وهى أول وثيقة تحمل توقيعات الرعايا (البارونات) للحد من سلطات ملك انجلترا، ويؤرخ منها لبدء حق الالتماس وتقديم العرائض[1]، وقد كانت العرائض شكلا مألوفا للاحتجاج أمام مجلس العموم البريطانى فى القرن الثامن عشر، تحت مسمى ميثاق الشعب، ايضا برزت أنشطتها فى الحركة الأمريكية المناهضة للعولمة، وفى تحرير نيلسون مانديلا والقضاء على نظام الفصل العنصرى فى جنوب افريقيا.

كما برز فى التاريخ المصرى الحديث، أحداثا مهمة، انطوت على فكرة جمع التوقيعات، فخلال الثورة العُرابية عام ١٨٨٢جمع عبدالله النديم، خطيب الثورة، التوقيعات للإبقاء على الزعيم أحمد عُرابى، وزيراً للحربية بعد أن عزله الخديوى توفيق باشا، الأمر الذى ترتب عليه عودة عُرابى إلى منصبه، كما تم جمع التوقيعات لعزل الخديوى، وبالمثل شهدت أحداث ثورة ١٩١٩م، جمع حزب الوفد للتوقيعات، لتوكيل سعد زغلول، بأن يكون ممثلا للأمة المصرية فى مؤتمر الصلح فى باريس، للدفاع عن الأمة، وإعلان رفض المصريين للحماية الإنجليزية على البلاد، وفى عام ٢٠١٠ م قام المعارضون السياسيون لنظام الرئيس الأسبق حسنى مبارك، بجمع التوقيعات لحملة محمد البرادعى رئيسا للبلاد، وفى المقابل جمع الحزب الوطنى توقيعات لنجل الرئيس جمال مبارك، ومؤخرا جمع أهالى بورسعيد التوقيعات لتفويض الجيش ضد نظام الرئيس السابق محمد مرسى، كما شنت حركة تمرد حملة لجمع التوقيعات الرافضة لحكمه، وفى مقابلها، برزت حركة تجرد لجمع التوقيعات المؤيدة لاستمرار الرئيس فى الحكم، وهو ما تطور لاحقا لاندلاع ثورة 30يونيو 2013م.

ولقد الهمت استمارات حركة تمرد الائتلافات والنقابات والحركات العمالية والطلابية، لاتباع نفس نهجها، خاصة بعد نجاحها فى تحقيق هدفها، والمساهمة فى تغيير نظام الحكم فى مصر، فبرزت حملات عدة مثل "تمرد المعلمين"، و"تمرد موظفى البريد" ، فضلا عن حملة "باطل"، التى تسعى إلى جمع التوقيعات الرافضة لما اسمته بالانقلاب العسكرى والدعوة إلى عودة الشرعية، وأنشطة مجموعة حملات دعم ترشح المشير السيسى للرئاسة، مثل حملات "كمل جميلك" و"السيسى رئيسا"، و"توحد" و "قرار الشعب".

وتسعى العرائض المطبوعة والالكترونية، كما هو الحال فى الحركات الاجتماعية، إلى محركات الحشد، التى تؤمن لها جمع عدد كبير من التوقيعات، ومن ثم، جذب انتباه وسائل الإعلام، الذى يضمن لها مساحة من التأثير على صنع القرار السياسى، بل إن البعض يرى، أن الضغط المستمر لهذه الالتماسات، يمكن أن يحيل المواقع المضيفة لها على الإنترنت إلى أشكال فاعلة من وسائل الإعلام ذاتها.

مشكلة الدراسة

تعد العرائض Petitions وحملات جمع التوقيعات Sig-nature- Collection Campaigns أداة من ابرز أدوات الديمقراطية المباشرة، أو ما عرف مؤخرا بالديمقراطية

الالكترونية، وأحد ابرز أشكال الاتصال غير التقليدية، وعادة ما يتم ممارستها ورقيا على أرض الواقع، أو افتراضيا من خلال انشائها وتوقيعها عبر مواقع الكترونية متخصصة، تتبع منظمات غير ربحية، أو من خلال النظم الرسمية للالتماس المرفقة بالمواقع الرسمية والمؤسسية أو من خلال البريد الالكترونى[٣].

ويعتبر الحق فى الالتماس من الحقوق الأصيلة التى دعمتها الديمقراطية الحديثة، وقد طالبت بعض الدراسات مؤخرا، بإعادة النظر فى تصوراتنا المعاصرة عن مفهوم الديمقراطية، حيث حدث تحول تاريخى فى ملامح وديناميكيات الديمقراطية التمثيلية، لتتحول إلى جزء من التاريخ، ومن ثم، اصبحنا نعيش فى عصر الديمقراطية التداولية الرقابية، الديمقراطية "ما بعد التمثيلية"، أو ما يسميها البعض الديمقراطية الشعبية، أو التشاركية تجاوزا، ومن ثم، يروج مؤيدى هذا الطرح أننا فى عصر ثقافة التصويت، عصر الدراسات التداولية والعرائض الالكترونية ومجموعات التركيز، حيث تم استبدال القاعدة الشهيرة: "شخص واحد، صوت واحد، تمثيل واحد"، إلى قاعدة جديدة، وهى: "شخص واحد، العديد من المصالح، أصوات متعددة، ممثلين متعددين"[٣].

وقد اهتمت اغلب دراسات الاتصال السياسى فى سياق تناولها للديمقراطية التمثيلية، بتأثيرات قوى مجتمعية معينة كالأحزاب والحركات الاجتماعية وجماعات الضغط والمصالح، وقليل من الاهتمام دفع تجاه فئة مجتمعية صاعدة، لا يقل تأثيرها فى عصر الديمقراطية المباشرة، عن هذه القوى، وهى: قوى الملتمسين الالكترونيين، فقد اتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعاصرة، بروز فئة من الأفراد، الذين قد ينتمون لاكثر من جماعة مجتمعية مختلفة، ويتمتعون بعدد من الخصائص والدوافع والأنشطة المتنوعة، التى تتيح لهم أداء أدوار مهمة، فى التأثير على السياسات المعاصرة، على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

ويُعتبر الملتمسون لاعبون متكررون فى العملية الديمقراطية المباشرة المعاصرة، حيث يتشاركون الاهتمام بعدد غير محدود من القضايا والموضوعات، كما أن لهم أدوارا مؤثرة فى عمليات الاقتراع، وقديما كان الملتمسون التقليديون، فى أغلبهم من فئة المحامين والسياسيين والإعلاميين، إلا أن المواطن ورجل الشارع العادى قد دخل مؤخرا بقوة فى هذه المعادلة، ومن ثم، تجاوزت دراسات الحملات الاقناعية المساحات البحثية للأنشطة الانتخابية التقليدية، وأدوارها فى العملية السياسية، إلى الحملات الاجتماعية والسياسية التى يحشد لها المجتمع المدنى، مثل المنظمات غير الحكومية، وأفراد المواطنين انفسهم، مؤكدة أن العرائض الالكترونية اصبحت أداة مهمة فى حملات الويب[٤].

ومن زاوية اخرى، فأن التعبير عن المظالم والشكاوى من خلال رفع العرائض أو المشاركة فى توقيعها، يعد أحد ابرز الحقوق الاتصالية للمواطنين فى مجتمعاتنا المعاصرة، والحقيقة أن العرائض على مدار تاريخها، لم يقف تأثيرها عند حدود خلق مجال عام للنقاش حول الموضوع أو القضية، بل تجاوزه إلى الاتصال المباشر بالمسئولين، واستهداف التأثير على قراراتهم وسياساتهم[٥]، ولم تقف حدود هذا التأثير على النطاقات المحلية والوطنية، بل تجاوزتها لبناء أطر دعم جماعية عابرة للحدود الوطنية، فى العديد من القضايا الدولية المعاصرة، من خلال ما اصطلح على تعريفه بعرائض جماعات الالتماس العالمية GGPs Global Group Petitions[٦].

هذا وينقسم الاكاديميون حول جدية المشاركة الاجتماعية من خلال العرائض الالكترونية، فالبعض يرى أن العرائض الالكترونية ePetitionsواحدة من أهم أنشطة المشاركة المدنية المعاصرة، خاصة فى ظل مزايا انخفاض الكلفة والمجهود، وسرعة الحشد وتجميع الأصوات للتأثير على العملية السياسية، مما يؤهلها لتتوائم مع تفضيلات المواطنين، الباحثين عن أشكال المشاركة السريعة والسهلة، ويرى (Peter Cruick-shank, 2010) أنها حررت مستخدمى الانترنت، المكتفين بسلوك المراقبة الكامنة، والمعروفين بالمندسين أو المترصدين Lurker الذين عادة ما يفضلون البحث عن المعلومات، وقراءة ومتابعة المحتوى، دون التفاعل النشط معه، حيث منحتهم صيغة وسط بين المراقبة السلبية والمشاركة النشطة[٧].

فيما ينتقد البعض الآخر انشاء وتوقيع هذه العرائض، وخاصة الالكترونية منها، ويصنفونها ضمن فئة الأنشطة الهروبية منخفضة التكلفة والمجهود، المعروفة باسم Slack-tivism أو Clicktivism? والتى يحتمل أن تحد من المشاركة السياسية والاجتماعية الفعلية على أرض الواقع[٨].

وللأسف لم تنجح العرائض فى كسب الاهتمام العلمى الكافى لدراستها، فى المجتمعات العربية، ومنها مصر، وهو ما

يلقى الضوء على أهمية سد الفجوة العلمية فى تلك المنطقة البحثية، فيكفى أن نعرف أن موقع Avaaz.org للالتماس الالكترونى، يضم حوالى 34.118.148عضو من مختلف انحاء العالم، ويقدر حجم المجتمع المصرى فيه بتاريخ 9/9/2014م بحوالى 541.771 عضو[٩]، وهو رقم يتزايد كل يوم.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة فى استكشاف مشاركة المصريين فى أنشطة العرائض المطبوعة والالكترونية، من خلال اجراء دراستين منفصلتين، أحدهما تحليلية على عرائض المصريين المرفوعة على عينة من مواقع رفع العرائض الالكترونية، فى عامى 2012م و2013م، والاخرى ميدانية على عينة من المصريين الذين شاركوا فى ممارسة هذه الأنشطة، لرصد وتوصيف الظاهرة وتحليلها فى سياقاتها المجتمعية المعاصرة، للوقوف على أهم خصائص هذه المشاركات وخصائص الملتمسين وأهم القضايا التى يثيرونها.

والحقيقة أن الاهتمام بالشق الميدانى للكشف عن أبعاد الظاهرة، يعد أمرا جوهريا هنا، لتفسير الظاهرة، وأبعادها المختلفة، مثل دوافع الملتمسين- أو المشاركين- وخصائصهم الديموجرافية والفكرية والاتصالية، فرغم أن المشاركين فى هذه المواقع يحملون هويات الكترونية، تمنح بعض البيانات الشخصية عنهم، فضلا عن عناوين البريد الكترونى، أو حسابات شبكات التواصل الاجتماعى، إلا أن هذه الهويات قد لا تكون حقيقية، كما أن بعض المواقع لا تطلب من المستخدمين، الذين يوقعون على العرائض إلكترونيا، الكشف عن أعمارهم ولا مؤهلاتهم العلمية، وبالتالى فإن الدراسات التحليلية وحدها تعجز عن الكشف عن تلك النقاط الكاشفة والمهمة فى تفسير الظاهرة.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة فى ضوء ندرة الدراسات العربية عن العرائض وحملات جمع التوقيعات، وغياب الرصد العلمى الدقيق لواقع استخدامها فى المجتمعات العربية المعاصرة، والفروق بين الالكترونية منها، وبين مثيلتها الورقية التقليدية، والخصائص الاجتماعية والديموغرافية للملتمسين، ودوافعهم، ومدى رضاهم عن استخدامهم لها، ومعاييرهم للحكم على نجاحها، وكيفية ترويجهم لها، وعلاقتها بشبكات التواصل الاجتماعى، والسياقات الاجتماعية والثقافية القائمة فى المجتمع.

- كما تبرز أهميتها فى ضوء الاعتراف بأن الكشف عن الرأى العام السائد فى مجتمعاتنا المعاصرة، لا يمكن استجلاءه فقط من خلال قياسات الرأى العام ذات الطبيعة المؤسسية، ذات الموضوعات والاستمارات والأسئلة المحددة سلفا، بل يجب أن يتسع ليتضمن إرادة المواطنين، وما يثيرونه من قضايا وموضوعات فى أنشطة انشاء العرائض وتوقيعها، ومن خلال دعمها والترويج لها عبر المنصات الصحفية والالكترونية.

- وتتخذ الدراسة أهمية خاصة فى دولة بيروقراطية كمصر، يتعين فيها على المواطن العادى المرور بمستويات غير مسبوقة من الروتين الحكومى العقيم للوصول إلى المسئولين، أو المشاركة الفعالة فى صنع القرار السياسى.

- كما تعتبر الالتماسات المطبوعة ومثيلاتها المرفوعة على الإنترنت أحدث الأدوات التى وظفها المصريون مؤخرا، من أجل إحداث تغييرات حيوية فى النظام السياسى والاجتماعى القائم، أو محاسبة المسؤولين، وهو ما منحهم خبرة خاصة فى استخدامها، ومن هنا، تبرز أهمية وضع اليد على الأسباب التى تؤثر على مدى انتشار استخدامهم لها، وذلك بصورة علمية مدروسة.

مراجعة التراث العلمى:

تنوعت مجالات اهتمام التراث العلمى حول موضوع الدراسة، فمنها من عنى بالتأصيل النظرى للعرائض، من حيث المفهوم والأشكال والخصائص ووظائفها الديمقراطية، وتحديد خطواتها الاجرائية، ومنها من تعرض لها من زاوية تحديد خصائص الملتمسين ودوافعهم، فى حين اهتم البعض الآخر، برصد وتحليل مزايا الالتماسات الالكترونية عن مثيلتها الورقية، وهو ما سيتضح فى العرض التالى:

فى سنوات مبكرة صنف Barnes & Kasse,1979 العرائض ضمن أشكال الاحتجاجات كالاضراب والاعتصام والمقاطعة، مؤكدان أنها تعبر عن رغبة المواطنين للمشاركة فى الرفض أو التأييد، وأنها جزء محورى فى عملية الحشد الحديثة، واوضحا أن العرائض شكل اتصالى مميز، يتجه من أسفل إلى أعلى للتأثير على العملية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية فى المجتمع[١٠].

وقد اهتمت دراسات عديدة بقياس المشاركة السياسية غير التقليدية من خلال قياس نماذج من أنشطة المواطنين تضمنت توقيع العرائض، حيث اثبت Putnam, 1995 وجود تضاءل فى

معدلات المشاركة السياسية الجماعية، كعضوية الأحزاب وحضور الاجتماعات، فى مقابل بروز نسبى للأنشطة الفردية الطابع، كتوقيع العرائض الالكترونية بمعدل 30% والمقاطعة بمعدل40%[11] واثبت Norris,2002 من خلال دراسة عبر الثقافات على ثلاث دول مختلفة، أن أكثر الأنشطة الاحتجاجية شعبية، وانتشارا عبر دول العالم هى أنشطة توقيع العرائض، وأن حوالى 28% من المواطنين، قد شاركوا فى ممارستها، يليها المشاركة فى المظاهرات القانونية بمعدل 16% ثم المقاطعة بمعدل 9% ثم الاعتصام 2%[12].

وفى محاولة لتمييز خصائص العرائض والالتماسات عن غيرها من أشكال المشاركة السياسية، اكد (R. Lindner, U. Riehm, 2011) أن العرائض تتميز بثلاث خصائص رئيسية، أولهم: أن مضمون الاتصال على عكس المشاورات وجلسات الاستماع، يوجه من أسفل إلى أعلى، أى من المواطنين إلى المسئولين أو الاشخاص المستهدفة، وثانيهم: أن العرائض الصالحة لا تحتاج عادة إلى تلبية متطلبات رسمية معقدة، فضلا عن انخفاض كلفتها مقارنة بباقى الأشكال الاخرى، أما الخاصية الثالثة، فترتبط بتوجيه هذه الالتماسات إلى وسطاء، وهى مؤسسات ومواقع تعنى بهذه الأدوات، وتفتقد النفوذ الحقيقى لفرض العقوبات أو إلغاء القرارات والسياسات، وهو ما يجعل قوة العريضة فى حججها المقنعة، وعدد الموقعين عليها، وسمعة الوسيط الالكترونى الذى يحملها[13].

ومن زاوية بحثية اخرى ميزت الدراسات بين الأنواع الرسمية منها وغير الرسمية، حيث تشير الأولى إلى نظم العرائض الالكترونية التى تديرها مؤسسات رسمية، كالحكومات والبرلمانات، وتتم وفقا لأسس وقواعد قانونية، تشترط حصول العريضة على عدد معين من التوقيعات، لتُرفع للنقاش فى البرلمانات، فيما تشير الأخيرة إلى العرائض، التى تنظم وتدار من قبل مؤسسات مجتمعية غير حكومية، الأمر الذى يجعلها لا تخضع إلى متطلبات القانون العام بطبيعة الحال[14].

كما ميزت الدراسات بين العرائض المطبوعة والالكترونية، موضحة أن العرائض الالكترونية تتميز عن مثيلاتها الورقية بتطور شكلها، من خلال امكانية تزويدها بروابط وصور وفيديوهات تساعد على توضيح موضوع الالتماس، وابراز اهميته، فضلا عن اتاحتها للموقعين فرصة المعرفة المسبقة لعدد المشاركين بالتوقيع قبل الاشتراك[15]، ومن جهة اخرى، اكد كل من (Oakes 2005, Winsvold 2008) أن جمع التوقيعات عبر شبكة الانترنت يمكن أن يكون مهمة صعبة، خلافا للطرق التقليدية من التماس المؤيدين فى الأماكن العامة، مثل مراكز التسوق أو الاتصال من الباب إلى الباب، وتحتاج من جامعى الالتماسات مهارات ترويجية مختلفة، من أجل الاستفادة من امكانات هذه الشبكة العملاقة[16].

وداخل العرائض الالكترونية ذاتها، ميزت الدراسات بين العرائض المقدمة الكترونيا فى صورتها الأولية، من خلال البريد الالكترونى أو المواقع الرسمية أو المواقع المتخصصة لرفع العرائض، وبين العرائض الالكترونية العامة المقدمة مع عناصر تشاركية اضافية، كمنتديات النقاش، التى تسمح للملتمسين بإقامة مناقشات عامة حول القضايا والموضوعات، التى يثيرونها[17].

وفى إطار رصد مزايا العرائض الالكترونية، اكدت الدراسات أن العرائض الالكترونية تتسم بالقدرة على الوصول إلى قطاع عريض من المواطنين، وتوفر أنظمة التغذية المرتدة، التى توضح درجات التقدم، ومن ثم، تعزز خبرات المشاركة الايجابية، وسهولة التوقيع على العرائض، بدون الحاجة إلى مهارات خاصة، فضلا عن امكانية نشر وإعادة ارسال العريضة للأهل والأصدقاء للمشاركة، مع الاستفادة من تقنية الوسائط المتعددة، لارفاق الصور والفيديوهات بالعريضة، وامكانية جذب اهتمام وسائل الإعلام، ومن ثم الحصول على فرصة أكبر للتأثير على صناعة القرار السياسى[18].

ومن زاوية بحثية اخرى، عنيت بعض الدراسات بالكشف عن الوظائف السياسية للعرائض، حيث أكد (R. Lindner, U. Riehm, 2011) على تنوع هذه الوظائف، فمنها ما يرتبط بوضع قضية ما على اجندة المرسل إليه، أو الدفع نحو تغيير قرار أو سياسة ما، أو معاقبة مسئولين معينين، والعكس صحيح، فمن الممكن أن توظف العرائض لتأييد سياسات معينة، ودعم شرعية مؤسسات وأشخاص بعينهم، كما يمكن أن توظف من أجل تقديم معلومات معينة للمسئولين، أو اثارة أفكار جديدة فى المجتمع[19]، وفى ضوء تمييز L. Mosca,2009 بين تقديم المواطنين للاستشارات والعرائض لمسئولى الاتحاد الأوربى، أكد أن الأولى يقدمها المواطنون، وفقا لعدد معرف مسبقا من القضايا ونقاط الاهتمام المشترك، ومن ثم، ينتظرون اجابات المسئولين، أما العرائض فتضيف قضايا مجهولة لاجندة

الاتحاد الاوربى، وهو ما يتطلب دورا أكثر فاعلية ونشاطا من طرف المواطنين أنفسهم[٢٠] .

وقد تنوع اهتمام التراث العلمى بالملتمسين، وتناولتهم بعض الدراسات كأفراد، والاخرى كجزء من جماعة مجتمعية معينة، فقد عنى M. Manweller, 2013 بتصنيف وتحديد أنواع الملتمسين، من خلال منهجية تحليل جماعة الفاعلين، وفقا لمعايير الدوافع واستراتيجيات الأداء وأسباب اختيار عملية المبادرة بإنشاء العريضة ذاتها، وتوصل إلى نتيجة أن الملتمسين يتنوعون ما بين ضحايا ومظلومين يبحثون عن العدالة والحرية، أو متحمسين لقضية محددة، ويبغون اثارة الاهتمام العام بها، أو حقوقيين ومحامين وسياسيين ومهنيين، أو مجرد هواه، نادرا ما يكون لديهم وعى سياسى، ويستخدمون الالتماس كمدخل للممارسة السياسية[٢١].

كما عنيت بعض الدراسات بالكشف عن خصائص مستخدمى هذه الالتماسات petitioners وتوصلت نتائج دراسات على المجتمعات الأوربية إلى أنهم من الشباب، وخاصة من فئة الذكور، ومن ذوى التعليم العالى، ومن ذوى مستويات المشاركة السياسية العامة المرتفعة[٢٢]، كما اثبتت (Pippa Norris, 2004 أن هناك فجوة عمرية للمشاركة فى التفاعل مع أنشطة العرائض، وأن الشباب من المحتمل أن يوقعوا على هذه العرائض، بمعدلات أكبر من كبار السن[٢٣]، وعلى العكس، اثبت Chung-pin Lee, et al., 2014 بالتطبيق على دولة تايوان، أن الملتمسين يميلون أن يكونوا من الفئات المجتمعية الأكبر سنا، والأقل تعليما، ومن ذوى الروابط الحزبية القوية[٢٤].

وتوصلت S. Reilly, 2010 فى دراستها لخصائص الملتمسين فى أوريجون الأمريكية، إلى أنهم عادة ما يكونوا انعكاس لمجتمعاتهم، وأنهم يتسمون بعدد من الخصائص المميزة، ومن ابرزها: أنهم من المبادرين النشطين، ومتحدى الوضع القائم، والمهتمين بالشأن العام والمصوتين الفاعلين، ومن النخب وذوى الثقافة الرفيعة والتعليم العالى، والبالغين، واوضحت أن المشاركين فى هذه الأنشطة تحركهم اجندات ودوافع متباينة، فمنهم من يسعى لتجنب اجراءات قانونية غير مجدية من وجهة نظره، أو يعبر عن اهتمام شخصى أو اهتمام عام أو جهد مدفوع أو مهنى أو يحركه الايثار[٢٥].

وعن دوافع المشاركة فى التوقيع على العرائض، اوضحت الدراسات أن الموقعين تكون لديهم دوافع اجتماعية مثل حمل هويات اجتماعية أو الرغبة فى اتيان سلوك اجتماعى ايجابى، أى يسعون لأداء سلوكيات تطوعية تؤدى فوائد اجتماعية للاخرين، أو اثناء وجود تفاعلات اجتماعية خاصة كالصراعات والأحداث المهمة، أو دوافع شخصية كالمعاملة بالمثل، ورد الجميل لأشخاص معينة، وليس للمجتمع ككل، أو لتعزيز الثقة فى الذات أو لرفع الكفاءة الذاتية، أو الاعتقاد بأن مساهمته مرئية، وذات عائد شخصى[٢٦].

وتوصلت Reilly, 2013 من خلال دراسة مسحية على 1046 ملتمس عبر الولايات المتحدة، إلى أن الملتمسين الضحايا أو المتحمسين أو الهواة، قد صنفوا كملتمسين للمرة الواحدة أو كملتمسين فى مجال سياسى واحد، وأن دوافع الملتمسين السياسيين، تميل إلى التركيز على مستقبلهم السياسى(اهتمام شخصى)، أكثر من دوافعهم لتغيير المجتمع (الايثار والاهتمام بالآخر)، وأنهم أقل اتصالا بمجتمعاتهم، وأكثر تمحورا حول اجنداتهم الخاصة[٢٧].

وعن ابرز المعوقات التى تواجه الملتمسين ومقدمى العرائض، اوضحت الدراسات أنه يجب على الملتمس أن يكون على وعى بمتطلبات الالتماس واجراءاته العملية، وحدود فترته الزمنية، وكيفية الترويج وحشد الدعم الكافى له، وأن يضع فى اعتباره قدرة العامة على فهم قضيته أو فكرته، فالأمريكيون مثلا لديهم مستويات منخفضة من المعرفة السياسية عن المواطنين فى العديد من الدول الاخرى، ورغم ذلك يسجلون تزايدا ملحوظا فى استخدام الالتماس حول القضايا السياسية المعقدة[٢٨]، كما اثبتت احدى الدراسات أن نشر العرائض فى الصحف لم يكن دائما فى صالح الملتمسين، فقد ادركهم بعض القراء كمتطرفين ومتزايدين على حقائق الواقع، وأنهم يسعون من أجل خلق حالة من استقطاب الرأى بدلا من فتح قنوات الحوار حول الموضوع[٢٩].

كما عنيت بعض الدراسات بالكشف عن كيفية استقبال العرائض الالكترونية، ودعمها من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، من خلال فحص الاتصالات بين نظام الالتماس الالكترونى للحكومة البريطانية، وجماعات شبكات التواصل الاجتماعى، والبيانات التى تم جمعها من الفيسبوك وتحليلها فى ضوء عدد المؤيدين، والحصول على توقيعات رسمية، واشارت النتائج إلى أن عملية توقيع العرائض الرسمية ليست أكثر تعقيدا من الالتحاق بمجموعة (جروب) على الفيسبوك،

وأن الشبكات الاجتماعية اتاحت للعريضة ميزتى اتساع الدعم والترويج للعريضة بين أصدقاء العضو، فضلا عن زيادة التوقيعات، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين متغير عدد أعضاء مجموعة الفيس بوك وعدد التوقيعات على العريضة، فكلما زاد عدد أعضاء الجروب، زادت احتمالية معدلات التوقيع على العريضة[٣٠].

ومن زاوية بحثية اخرى، عنيت بعض الدراسات برصد وتحليل تأثير ظهور أشكال الأنشطة الالكترونية للمواطنين- ومنها العرائض- على الحملات الانتخابية، مميزة بين ثلاث مراحل مهمة فى تاريخ هذه الحملات، وهى مرحلة ما قبل الحداثة، واثناء الحداثة وما بعد الحداثة، ففى المرحلة الأولى اتسمت الحملات بأنها أقل فى التكلفة المالية وقصيرة الأجل، وتتركز انشطتها التخطيطية فى ايدى قيادة الأحزاب، وأنها اكثر اعتمادا على الاتصال الشخصى المباشر بين المرشحين والمواطنين على المستوى المحلى، فضلا عن هيمنة الصحف المملوكة للأحزاب على المشهد الإعلامى الانتخابى، ومع مجىء الخمسينيات، تغيرت هذه الثقافة، ليتسيد الراديو والتليفزيون الحملات، وهو ما تزامن مع انسحاب الناخب من المشهد السياسى، ليصبح مجرد متفرجا على العملية السياسية، وقد أدى التوظيف المتكرر للأساليب التقليدية فى الدعاية الانتخابية، إلى ارتفاع معدلات الاغتراب السياسى والنفور واللامبالاة من المشهد السياسى، وتآكل عضوية الأحزاب السياسية، ثم برزت المرحلة الثالثة، التى صاحبت انتشار الانترنت، فقد اصبحت أقل اعتمادا على الأحزاب السياسية والنخب والخبراء، كأدوات للاقناع، لتستبدلهم بتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية، وإعادة المواطن الناخب المشارك إلى المشهد السياسى[٣١].

واهتمت بعض الدراسات باجراء دراسات حالة على اشهر مواقع الالتماس الالكترونى، حيث اجرى Guy T. Hoskins, 2013 دراسة حالة على موقع Avaaz.org بوصفه نمط جديد من الاتصالات الديمقراطية، فى اطار نموذج تحليل المجال العام عبر الحدود الوطنية، وبالتطبيق على نموذج Fraser من خلال دراسة تجريبية وميدانية على المسئولين عن المنظمة، وتوصل الى نتيجة أن الموقع يقدم حلا للمأزق المفاهيمى بين طرحى المجالين العام والخطابى، من خلال تبنى نموذج هجين من وظائفهما الاتصالية معا، موفرا آليات عقلانية تحقق متطلبات أطروحة المجال العام[٣٢]، كما اجرى Basak Sar-igollu, 2011 دراسة حالة على نفس الموقع Avaaz.org فى إطار دراسة العمل الاجتماعى العالمى، تحت هوية عبر وطنية، بالتطبيق على حدث أسطول الحرية، واكد على نجاح الموقع فى تجميع 750 ناشط يركب السفينة مرمرة، من مختلف دول العالم، لتقديم الدعم لغزة المحاصرة، إلا أن محدودية البث الإعلامى الدولى للعنف الاسرائيلى ضد الناشطين فى المياه الدولية، حد من تطوره وتأثيره على ايجاد حل سياسى للأزمة[٣٣].

وعن طبيعة القضايا التى تتناولها العرائض، اثبتت احدى الدراسات أن 30.5 % من الالتماسات كانت مفتوحة لموضوعات عامة، وهو ما فسره الباحثون، بأن القضايا المتخصصة تحتاج أكثر إلى خبراء ومتخصصين من ذوى الخبرة بالموضوع[٣٤].

كما عنيت دراسات اخرى بتحليل مضمون هذه العرائض نحو قضايا محددة مسبقا، مثل احدى الدراسات التى اجريت فى شيكاغو، واثبتت وجود فروق دالة بين النخب والعامة فى تصوراتهم عن المعونة الأجنبية، فى الدول المتلقية لهذه المعونات، وذلك من خلال توقيع العرائض ورعايتها والتبرع لها، وأن المواطنين كانوا اكثر ترحيبا بالمساعدات الخارجية، بينما فضل النخب دعم البرامج الحكومية، وهو عكس ما هو شائع فى هذه البلاد، من أن النخب هم المستفيدين من هذه المعونات[٣٥]، وفى مساحة بحثية اخرى، عنيت دراسة حديثة بالكشف عن امكانية تحليل تعليقات المستخدمين على العرائض، حول مختلف القضايا العالمية والمحلية تحليلا ثانويا، حيث تطرح مجموعة غير مسبوقة من الأسباب فى تأييد التوقيع أو رفضه، وهو ما يجعلها مادة ثرية، منخفضة التكلفة، للكشف عن اتجاهات المستخدمين نحو مختلف القضايا المثارة فى المجتمع[٣٦].

وعنيت بعض الدراسات بالكشف عن الاشكاليات المتباينة لاستخدام العرائض الالكترونية، فمنها من أكد أنها كقياسات الرأى العام، تعانى من اشكالية التحقق من هوية الملتمسين، والتأثير المسبق لمعرفة عدد الموقعين على التماس ما دون اخر، كما تثير فكرة أن عدد صغير من الناس، يوقع عدد كبير من العرائض، أى أن هناك من يوقعون على ثلاثة عرائض أو اكثر، كما أن لها اشكاليتها الخاصة، مثل تأثيرات الفجوة الرقمية، وأسس تحديد معايير نجاح العريضة، وهل هو محتوى العريضة ذاتها، أم عدد التوقيعات عليها، فمثلا فى العرائض الرسمية،

يشترط تحقق النصاب القانونى، من 500ألف توقيع فأكثر، كما فى نظام الالتماس الالكترونى الرسمى فى المانيا، ومع عام 2005م، برزت منتديات النقاش حول كل عريضة، وتبارى فيها الموقعون بسرد أسباب التوقيع، وتداول ارائهم وحججهم حول الموضوع، ولكنهم اشتكوا من عدم دخول المسئولين والبرلمانيين معهم فى هذه المناقشات، وهو ما من شأنه أن يحد من القدرة التأثيرية لهذه العرائض(٣٧).

وفى مصر، اجرى مركز بصيرة عام 2013م مسحا على عينة احتمالية حجمها 2051مصريا فى الفئة العمرية 18عاما فأكثر، حول مشاركة المصريين فى التوقيع على استمارات حملة تمرد، التى أدت دورا بارزا فى حشد صفوف المصريين لتغيير نظام الحكم فى مصر فى نفس العام، وتوصل إلى النتائج التالية: أن 59% من المصريين قد سمعوا عن الحملة، وأن هذه النسب تنخفض من 74% فى الحضر إلى 46% فى الريف، وأن نسبة من يوافقون على التوقيع للحملة 55% فى الحضر، مقابل 43% فى الريف(٣٨).

التعليق على الدراسات السابقة:

- أكدت الدراسات على أهمية أن تدرس العرائض فى سياق تغير الثقافة السياسية والاتصالية السائدة فى المجتمعات المعاصرة، خاصة مع التحول من الديمقراطية التمثيلية إلى الديمقراطية المباشرة، وفى ظل تطبيقات الديمقراطية الالكترونية، وتزايد تأثير مجموعات الدعم عبر الإعلام الاجتماعى، سواء المتمثل فى مواقع الالتماس الشهيرة، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعى الشائعة، كالفيسبوك..

- انحصر التراث العلمى حول الموضوع فى الدراسات الأجنبية، وخاصة المكتبة الأكاديمية الأوربية، فى ظل غياب شبه تام لتناول الظاهرة فى الدراسات العربية والمصرية، وقد تناولت الدراسات الأجنبية، ذات الطابع التحليلى الظاهرة من مختلف أبعادها من خلال دراسات متعمقة للعرائض، وما تعكسه من قضايا، وردود الأفعال عليها، والمناقشات الدائرة حولها على مواقع الالتماس المتخصصة، أو فى شبكات التواصل الاجتماعى.

أما الدراسات الميدانية، فقد عنيت بالكشف عن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للملتمسين، ودوافعهم، ومدى رضاهم عن استخدامهم للعرائض، ومعاييرهم للحكم على نجاحها، وكيفية ترويجهم لها، وعلاقاتها بشبكات التواصل الاجتماعى، واراء المسئولين فيها، كأداة للتأثير على العملية السياسية، وموقف الصحفيين منها كمادة إعلامية، ومدى استفادتهم منها.

- اتخذت الدراسات السابقة حول الموضوع مجموعة من الأطر النظرية، والتى من ابرزها: نظرية المجال العام، والفجوة الرقمية والنظرية الاجتماعية والنظريات المعرفية والسلوكية ونظريات الحشد.

- البعض اجرى دراسات تحليلية عامة على العرائض، فيما ركز البعض الآخر، على اخذ حالات مختارة من العرائض، ودراستها بشكل متعمق للكشف عن السمات الديموجرافية لمؤيدى العريضة، وأنماط تفاعلهم معها وخصائص القائم بالالتماس، كما تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، لتناول موقع من المواقع المتخصصة بنشر هذه العرائض.

- ابرزت الدراسات متغيرات عدة مثل حجم المجتمع، وشخصية المشاركين، والنوايا السلوكية، وطبيعة الموضوع، ونمط التفاعلات الاجتماعية، وطبيعة الأحداث مثل الصراعات، والعوامل الخارجية، وميزت الدراسات الميدانية بين مفهومين اساسيين، وهما الكفاءة الذاتية والفاعلية الذاتية.

- كشف تحليل الدراسات السابقة عن تباين الآراء حول مدى فائدة العرائض الالكترونية، وهل هى تحث على المشاركة الاجتماعية والسياسية، أم تعتبر أنشطة هروبية Slacktivism يحتمل أن تحد من المشاركة الفعلية على أرض الواقع

- اختلفت الدراسات فى رصد خصائص الملتمسين، فبينما اثبت بعضهم أن الملتمسين فى العرائض الالكترونية من ذوى التعليم العالى والأصغر سنا، اثبت البعض الآخر، أن الملتمسين فى العرائض الورقية من الفئات الأكبر سنا، والأقل تعليما، كما اختلفت الدراسات حول معايير نجاح العريضة، وهل هو فكرة العريضة ذاتها ومحتواها، أم عدد التوقيعات عليها، أم نجاحها فى تحقيق تأثير حقيقى على صنع القرار السياسى.

- لم تميز العديد من الدراسات بين دوافع المستويات المختلفة لأنشطة العرائض، كالانشاء والتوقيع والترويج .. إلى أخره، وفى تركيزها على دوافع التوقيع، كشفت عن تنوع وتعدد هذه الدوافع، والتى من اهمها: التطوع لخدمة المجتمع ووجود أزمات وقضايا مجتمعية خاصة، ورد الجميل والمعاملة بالمثل، وتعزيز الثقة بالذات.

الاطار النظرى للدراسة:

نظرية السلوك المخطط TPB)Theory of Planned Be-havior

هى تطور نظرى لنظرية السلوك العقلانى، وتقدم إطارا تفسيريا للتعامل مع تعقيدات السلوك الاجتماعى، وتنص على أن النوايا السلوكية ليست المتغير الحاسم لاتيان أى سلوك، ووفقا للنظرية فإن هناك ثلاثة عوامل، تحدد مدى تحول النوايا السلوكية إلى سلوك فعلى على أرض الواقع، أولهم: المعتقدات السلوكية، وتشير إلى اتجاه الفرد نحو السلوك، وهو ما يتكون من خلال معارفه عنه، وخبراته السابقة سواء الشخصية أو غير الشخصية، عن مدى فائدته المتوقعة، وتحقيقه لنتائج محددة، وثانيهم: المعتقدات المعيارية، وترتبط بتصورات الفرد عن الضغوط الاجتماعية وأحكام أفراد المجتمع على هذا السلوك، وردود افعالهم عليه، وثالثهم: معتقدات القدرة والسيطرة والتحكم فى السلوك، وتشير إلى ادراك الفرد لمدى كفاءته الذاتية فى اتيان السلوك، والتحكم فيه، وتذليل الصعوبات التى تواجهه[٣٩].

رسم رقم (١)

رسم يوضح العوامل المؤثرة على تحول النوايا السلوكية إلى سلوك المشاركة في انشطة العرائض

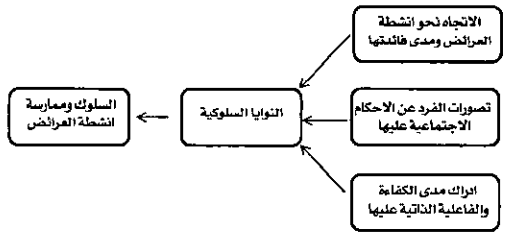

وجدير بالذكر أن النظرية تتبنى مفاهيم نظرية المعرفة الاجتماعية، فى التمييز بين مفهومين رئيسيين، وهما مفهوم الكفاءة الذاتية ويشير إلى القدرة على أداء سلوك معين، ومفهوم الفاعلية الذاتية، ويشير إلى القدرة على تحقيق الأهداف، أى انتاج تأثير ونتائج ايجابية من هذا السلوك، ويرى باندورا 1986 أن توقعات النتائج الإيجابية من السلوك لا معنى لها، إذا كنا نشك فى قدرتنا على تنفيذ السلوك بنجاح من الأساس، والعكس صحيح[٤٠]، ومن هنا يتضح أن التجارب السلبية السابقة، قد تعمل على إنشاء تعزيز ذاتى من توقعات النتائج السلبية، ومن ثم تثبيط النوايا السلوكية، ومنع تحولها إلى سلوك حقيقى على أرض الواقع.

وتستفيد الدراسة من هذه النظرية فى تقديم نموذج متكامل لتفسير لماذا يختار المواطنون المشاركة فى انشاء عريضة أو التوقيع عليها، أو الترويج لها، أو دعمها ماليا، أو مجرد البقاء فقط بصفة مراقب صامت للأحداث، كما تساهم فى تفسير كثافة المشاركة ذاتها فى هذه الأنشطة، وتوضح علاقة المشاركة بتصورات الفرد عن أبناء مجتمعه، ومدى تعاونهم ودعمهم له، فضلا عن تصوراته عن المسئولين فى مجتمعه، ومدى استجابتهم لمطالب المواطنين، وكفائتهم فى حل مشاكلهم، واخيرا، تصوراته عن ذاته، ومدى قدرته على ممارسة السلوك من جهة، وتحقيق نتائج ايجابية من الممارسة من جهة اخرى، كما تستفيد منها فى تفسير علاقة الرضا عن نتائج ممارسة هذا السلوك، والاستمرار فى ممارسته فى المستقبل.

مفاهيم الدراسة:

العرائض: هى التماسات أو وثائق يوقع عليها عدد من الأفراد ويوجهونها إلى بعض المسئولين، من أجل تغيير سياسة ما أو الاحتجاج على قرار معين، وهى قد تكون مطبوعة أو الكترونية، كما أنها شكل اتصالى مميز، يتجه من أسفل إلى أعلى للتأثير على العملية السياسية، وتفعيل المشاركة السياسية فى المجتمع، وهى فى مجملها أداة من أدوات الرأى العام، الساعية نحو التأثير على صانع القرار السياسى، واحيانا ما تتخذ شكل الحملات، لجمع التوقيعات فى الموضوعات العامة.

أنشطة العرائض: هى أنشطة متباينة المستويات تتدرج من انشاء العريضة، ومرورا بالتوقيع والترويج والتعهد والدعم المالى ... إلى أخره، وتختلف أنماط هذه الأنشطة من مجتمع لآخر.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسى، وهو: رصد وتحليل اسهامات المصريين فى ممارسة أنشطة العرائض المطبوعة والالكترونية، وتحديد خصائصها وخصائص ممارسيها، والكشف عن العوامل المؤثرة فى ممارسة هذا السلوك، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، من أهمها:

١- الكشف عن أنماط مشاركة المصريين فى أنشطة العرائض وحملات جمع التوقيعات سواء المطبوع منها أو

الدائرة عبر شبكة الانترنت.

٢- تحديد المجالات الموضوعية والقضايا التى اثارها المصريون فى عرائضهم وحملاتهم الالكترونية.

٣- الكشف عن المجالات الموضوعية والقضايا الأكثر توقيعا فى مواقع الدراسة.

٤- تحديد كثافة المشاركة فى أنشطة العرائض المطبوعة والالكترونية.

٥- توضيح تصورات المبحوثين عن تأثير العرائض على صناعة القرار السياسى.

٦- تحديد دوافع مشاركة المصريين فى انشطة العرائض.

٧- تحديد درجة رضا المبحوثين عن ممارسة أنشطة العرائض.

٨- رصد تأثير عدد من المتغيرات الديموجرافية والشخصية على سلوك مشاركة المبحوثين فى أنشطة العرائض.

تساؤلات الدراسة:

أولا تساؤلات الدراسة التحليلية:

س١ -كم عدد الالتماسات التى رفعها المصريون خلال فترة الدراسة؟ وما علاقتها بسياق الأحداث على أرض الواقع فى المجتمع المصرى؟

س٢ -ما طبيعة المجالات الموضوعية والقضايا التى اثارها الملتمسون المصريون فى عرائضهم ؟

س٣ - ما المجالات الموضوعية الأكثر توقيعا فى مواقع الدراسة؟

س٤ -ما انماط استخدام المصريين للعرائض الالكترونية؟

س٥ -ما هى الجهات(الأهداف) التى وجه اليها الملتمسون عرائضهم؟ وهل هى قوى داخلية أم خارجية؟

س٦ - من هم الملتمسين المصريين؟ وما أبرز خصائصهم؟

س٧ - هل الاتجاهات السلبية أكثر احتمالية للدفع نحو ممارسة نشاط الالتماس أم الاتجاهات الايجابية؟

س٨ - الكشف عن ابرز العرائض التى نجحت فى جذب اهتمام المواطنين لتوقيعها؟ ومحاولة تحديد عوامل الجذب فيها؟

ثانيا تساؤلات الدراسة الميدانية:

س١ هل تعتقد فى تأثير العرائض وحملات جمع التوقيعات على السياسة العامة؟

س٢ كيف ترى المواطنين فى مجتمعك؟ (ادراك ابناء مجتمعه من حيث الوعى والاهتمام والمشاركة)

س٣ كيف ترى المسئولين فى مجتمعك؟(ادراك المسئولين وردود فعلهم من حيث الاهتمام والشعور بالمسئولية ودرجة الاستجابة لمطالب المواطنين)

س٤ إلى أى مدى تعتقد فى قدرتك الذاتية على تحقيق أهدافك من هذه الأنشطة؟

س٥ ما مستويات مشاركتك فى هذه الأنشطة؟(انشاء عريضة- توقيع- ترويج- تبرع مالى ..إلى اخره)

س٦ ما دوافعك للمشاركة فى هذه الأنشطة ؟ سواء بالانشاء أو التوقيع للاخرين؟

س٧ ما الموضوعات التى تفضل ممارسة هذا النشاط من خلالها؟

س٨ ما مدى رضائك عن نتائج المشاركة فى هذه الأنشطة ؟

س٩ هل ستمارس هذا النشاط مرة اخرى؟

س١٠ ما مزايا وعيوب العرائض الالكترونية من وجهة نظرك؟

س١١ ما مدى تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية والشخصية على سلوك مشاركة المبحوثين فى أنشطة العرائض وحملات جمع التوقيعات؟

فروض الدراسة الميدانية:

(الفرض الأول) يوجد ارتباط طردى موجب بين التصورات الايجابية نحو تأثير العرائض على السياسة العامة والمشاركة فى أنشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

(الفرض الثانى) يوجد ارتباط طردى موجب بين التصورات الايجابية نحو المواطنين فى المجتمع والمشاركة فى أنشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

(الفرض الثالث) يوجد ارتباط طردى موجب بين التصورات السلبية نحو المسئولين والمشاركة فى انشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

(الفرض الرابع) يوجد ارتباط طردى موجب بين تصورات المبحوثين الايجابية عن درجة فاعليتهم الذاتية ومشاركتهم فى أنشطة العرائض.

(الفرض الخامس) يوجد ارتباط طردى موجب بين درجة رضا المبحوث عن ممارسة هذا النشاط، وبين تكرار ممارسته.

(الفرض السادس) توجد فروق دالة احصائيا بين مشاركات

المبحوثين فى أنشطة العرائض، وفقا لعدد من المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية، وهى:(النوع- العمر -نوع المؤهل- السفر للخارج- عضوية الجماعات المرجعية) .

مناهج وأدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على منهج المسح الإعلامى والأسلوب المقارن، كما اعتمدت فى جمع بيانات الدراسة التحليلية على أداة تحليل المضمون، وفى الدراسة الميدانية على أداتى الاستبيان الالكترونى، والمقابلة العلمية المقننة مع عينة من المصريين المشاركين فى أنشطة العرائض، بهدف استكمال وتعميق الرؤية التحليلية للنتائج، ودعم عمليات تفسير الظاهرة موضع الدراسة.

الاطار الاجرائى للدراسة:

فى الدراسة التحليلية، قامت الباحثة باجراء مسح الكترونى على العرائض التى رفعها المصريون، من خلال المواقع المتخصصة لحملات جمع التوقيعات، فى عامى ٢٠١٢م و٢٠١٣م، مع استبعاد المواقع، التى لا تتضح فيها هوية الملتمسين أو تاريخ رفع العرائض بوضوح، وذلك وفقا لمتطلبات الدراسة وأهدافها، ومن ثم، تم تحديد عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، تتضمن ثلاثة مواقع، وهى: موقع Avaaz.org وموقع Causes.org وموقع Gopetition.org ومن خلال البحث الالكترونى بكلمات مفتاحية محددة عن مصر ومشتقاتها، تم تجميع العرائض، التى ستخضع لعملية التحليل، وعددها ٤٦٠ عريضة الكترونية على مواقع الدراسة الثلاثة، ومن ثم، فقد صممت الباحثة استمارة تحليل المضمون لتتضمن مجموعة من الأسئلة عن تاريخ رفع العريضة وعنوانها ولغة كتابتها، والجهة المنشئة لها، وهل هى أفراد أم مؤسسات وهيئات؟، وعدد التوقيعات الحاصلة عليها، وطبيعة المجال الموضوعى لها، وهل هى عن شأن عام أم خاص، والغرض الواضح منها، كتقديم طلب او الشكوى أو التفسير أو تقديم معلومات .. إلى اخره، والهدف الذى تتوجه إليه، وهل هو قوى داخلية أم خارجية، وطبيعة اتجاهها من حيث الايجابية (التأييد والدعم) أم السلبية (الهجوم والرفض).

أما الدراسة الميدانية، فقد اجرتها الباحثة على عينة من ممارسى أنشطة العرائض، من خلال أداتى الاستبيان الالكترونى، والمقابلة العلمية المقننة، نظرا لانخفاض مردود استجابات المصريين المشاركين على استمارات الاستبيان الالكترونى، والتى كان يتم توجيهها لهم من خلال بياناتهم المرفقة بالعريضة، سواء كانت بريدا الكترونيا أو حسابا على أحدى شبكات التواصل الاجتماعى، وقد تضمنت العينة المتاحة من مجتمع الدراسة 120مفردة، وقد اجريت الدراسة الميدانية فى الفترة من أول مارس وحتى آخر مايو 2014م.

وقد تم تصميم صحيفة استقصاء ميدانية تتضمن مجموعة من الأسئلة الخاصة بمحاور الدراسة، ومن أهمها: أولا: تصورات المبحوثين عن العرائض وفاعليتها فى مجتمعهم، من خلال الأسئلة التالية: إلى أى مدى تعتقد فى تأثير العرائض فى مجتمعك؟ كيف ترى قوة تأثير الرأى العام فى مجتمعك؟ كما تضمن المحور مقياسا ثلاثيا للكشف عن تصورات المبحوثين نحو المواطنين فى مجتمعهم من حيث (درجة الاهتمام والوعى والمشاركة)، وآخر للكشف عن تصورات المبحوثين نحو المسئولين من حيث(درجة الاهتمام والمسئولية والاستجابة).

أما المحور الثانى للاستمارة فقد عنى باستجلاء خبرات المبحوثين الخاصة فى المشاركة، وتضمن سؤالا مركبا يوضح مستويات المشاركة (انشاء أم توقيع أم ترويج ... إلى اخره) وكثافتها العددية، ونوعها ورقية أم الكترونية، كما تضمن سؤالا مفتوحا عن طبيعة موضوعات المشاركة ذاتها؟، وأسئلة عن دوافع المشاركة فى انشطة العرائض فى حالتى الانشاء أو التوقيع؟ ، ومقياسا لتصورات المبحوث عن درجة فاعليته وقدرته على تحقيق أهدافه من الالتماس، وأسئلة عن معايير تقييمه لنجاح العريضة؟ ومدى متابعته لتطورات مسار عريضته، ومدى رضائه عن نتائج مشاركته، ومدى رغبته فى العودة لممارسة هذا السلوك فى المستقبل.

فيما عنى المحور الثالث، بالكشف عن اراء المبحوثين فى العرائض الالكترونية، فتضمن أسئلة عن مزاياها وعيوبها ومخاطرها وكيفية الحشد والترويج لها الكترونيا؟، واخيرا جاء المحور الرابع ليكشف عن البيانات الشخصية، وما بها من متغيرات دالة ومؤثرة على الظاهرة.

خصائص عينة الدراسة

جدول رقم(١)

الخصائص	التكرار	النسبة
النوع:		
- ذكر	79	65.8
- أنثى	41	34.2
الديانة:		
- مسلم	110	91.7
- مسيحى	10	8.3
العمر:		
- أقل من 25 عاما	35	29.2
- من 25 إلي 40 عام	33	27.5
- 40 عام فأكثر	52	43.3
المؤهل:		
- ثانوية عامة أو ما يعادلها	20	16.7
- جامعى	78	65
- دراسات عليا	22	18.3
نوع العمل:		
- لا يعمل	33	27.5
- مهنى	67	55.8
- مهن حرة	20	16.7

ثبات التحليل:

اجرت الباحثة اختبار الثبات للدراستين التحليلية والميدانية من خلال باحثين اخرين، تم تعريفهم بمفاهيم الدراسة وتعريفاتها وإجراءات التحليل، وكانت نسبة الثبات المتحققة فى مجال تحليل المضمون فى الدراسة التحليلية بمعدل(?(91.5% فيما جاءت نسبة الثبات فى الدراسة الميدانية بمعدل(?(94% والنسبتان تعبران عن معدل مرتفع من الثقة فى أدوات الدراسة واجراءات التحليل ذاتها.

أولا نتائج تساؤلات الدراسة التحليلية:

جدول رقم(٢)

عدد العرائض الالكترونية التى رفعها المصريون على مواقع الدراسة

العام / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
2012	3	6.7	27	60	15	33.3	45
2013	190	45.8	187	45	38	9.2	415
الاجمالي	193	42	214	46.5	53	11.5	460

اوضحت النتائج أن المصريين قد رفعوا 460 عريضة الكترونية على مواقع الدراسة الثلاثة، موزعة على النحو التالى على الترتيب، بواقع 193 عريضة على موقع avaaz بمعدل 42% من مجمل العرائض المرفوعة فى مواقع الدراسة، ثم 214 عريضة على موقع causes بمعدل 46.5% ثم 53 عريضة على موقع gopetitionبمعدل 11.5% وأن معدلات رفع هذه العرائض قد تزايد بمعدلات غير مسبوقة ما بين عامى 2012م، و2013م فى مواقع الدراسة، حيث تم رفع 45 عريضة فى العام الأول، فيما تم رفع 415عريضة بمعدل 90.2% فى العام الثانى.

وبوجه عام تعكس هذه النتائج تنامى ثقافة الديمقراطية المباشرة فى المجتمع المصرى، من خلال أدوات الالتماس الالكترونى، كما تعطى النتائج انعكاسا واضحا لحالة التوتر والصراع الاجتماعى والسياسى، التى شهدتها البلاد فى تلك السنة، التى شهدت اندلاع ثورة 30يونيو 2013م، وتغيير شكل نظام الحكم السياسى فى البلاد، وهو ما سيتضح لاحقا من خلال استعراض المجالات الموضوعية للعرائض الالكترونية، التى رفعها المصريون على هذه المواقع فى تلك الفترة.

وبالكشف عن الاتجاهات الأكثر احتمالية لدفع المصريين لممارسة نشاط الالتماس، وهل هى الاتجاهات السلبية أم الايجابية، كشف التحليل ما يلى:

جدول رقم(٣)

الاتجاهات المحركة لسلوك التماس المصريين على مواقع الدراسة

الاتجاهات / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
الاتجاهات الايجابية (دعم/تأييد)	87	37.3	130	55.8	16	6.9	233
الاتجاهات السلبية (ضد)	106	46.7	84	37	37	16.3	227

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الاتجاهات الايجابية جاءت بواقع 233 عريضة، وبمعدل 50.7% من مجمل العرائض المرفوعة فى مواقع الدراسة، وعددهم 460عريضة، أى متقدمة بفارق ضئيل عن الاتجاهات السلبية، وهو ما يتفق مع ما رصده المؤرخون من أن تحركات المصريين واحساسهم بالمسئولية وانفجار عواطفهم، لم يكن دائما ضد الأوضاع القائمة، أو السلطة الوطنية الحاكمة، بل كان فى أحيان كثيرة تأييدا لها، وحبا فيها، وهو ما حدث مع اندلاع ثورة يوليو 1952م، وتحرك

المصريين أثر خطاب جمال عبد الناصر، الذى أعلن فيه تنحيه عن رئاسة الجمهورية فى أعقاب نكسة يوليو 1967م، وبالمثل لتشييع جثمانه[٤١]، وهو ما تكرر فى عام 2013م فى استشعار كثير من المصريين بحتمية التحرك لدعم مؤسسات الدولة والجيش المصرى والفريق عبد الفتاح السيسى فى حرب البلاد ضد الإرهاب، ومخططات التدخل الخارجى وتقسيم البلاد، وضد مطالبة الإخوان بالمحاكمة الجنائية الدولية للفريق السيسى، فضلا عن الاتجاهات الايجابية لمؤيدى الإخوان ودعم شرعية الرئيس السابق محمد مرسى، أو مؤيدى عدد من الشخصيات المصرية المعروفة فى وقتنا المعاصر.

وهو ما يختلف مع نتائج دراسات سابقة، اجريت على مجتمعات اخرى، ترى أن الاتجاهات السلبية أكثر تحريكا للسلوك، حيث اثبت كل من Fisk,1980, Pratto,1991 أن الاتجاهات السلبية أكثر احتمالية لتحريك السلوك من الاتجاهات الإيجابية فى الموضوعات السياسية، وأن عامة الناس تميل إلى السعى نحو درء المخاطر والسلبيات، أكثر من السعى لتحقيق المكاسب[٤٢].

جدول رقم(٤)
نوع المجال الموضوعى للعرائض الالكترونية التى رفعها المصريون على مواقع الدراسة

المجال الموضوعى / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسة وادارة شئون الحكم	136	49.6	121	44.2	17	6.2	274	59.6
ثقافى (دينى- فنى – اثار)	14	20.9	51	76.1	2	3	67	14.5
اعلامى	7	30.4	10	43.5	6	26.1	23	5
حقوق الانسان والحريات والاقليات	12	57.1	5	23.8	4	19.1	21	4.6
اجتماعى(مرأة- طفل- زواج ..)	6	35.3	9	52.9	2	11.8	17	3.6
الشئون الاقتصادية والعمل والعمال	8	57.1	5	35.7	1	7.2	14	3
شئون المصريين فى الخارج	2	20	1	10	7	70	10	2.2
المرافق والخدمات العامة والصحية والامنية	3	30	6	60	1	10	10	2.2
شئون التعليم والبحث علمى	4	44.4	2	22.2	3	33.3	9	2
الاخلاق والقيم	-	-	1	11.1	8	88.9	9	2
شئون دولية	1	25	2	50	1	25	4	0.9
شئون البيئة وحقوق الحيوان	-	-	1	50	1	50	2	0.4

توضح نتائج الجدول السابق، هيمنة المجالات الموضوعية السياسية على عرائض المصريين على مواقع الدراسة، بواقع 274عريضة فى جميع مواقع الدراسة، وموزعة بواقع 136عريضة فى موقع avaazوبمعدل 49.6% من مجمل العرائض السياسية الطابع و 121عريضة فى موقع causes بمعدل 44.2% و 17عريضة فى موقع gopetition بمعدل 6.2% وقد تركزت موضوعات هذه العرائض فى دعم الجيش المصرى، والفريق السيسى فى الحرب ضد الإرهاب، وإعلان الإخوان كمنظمة إرهابية، وإعلان رفض التدخل الخارجى، وخاصة الأمريكى فى الشأن المصرى، والمطالبة بمحاكمة الرئيس الأمريكى باراك أوباما، والمطالبة بتفعيل العلاقات المصرية العربية والروسية، فيما تناولت عرائض مضادة دعوات لرفض ما اسمته بالانقلاب، والمطالبة بمحاكمة الفريق السيسى دوليا، وسحب جائزة نوبل من محمد البرادعى، وقطع المعونة عن مصر، والتدخل الأجنبى لإعادة الشرعية فى البلاد، ورفض قانون التظاهر، ورفض مسودة الدستور.

وفى المرتبة الثانية، تبرز العرائض ذات المضامين الثقافية، بمعدل 14.5%وخاصة الدينية كالدعاء والصلاة على الرسول .. إلى اخره، ثم العرائض ذات المضامين الإعلامية بمعدل 5%ثم الحقوقية 4.6%ثم الاجتماعية3.6%ثم الشئون الاقتصادية والعمالية بمعدل 3%ثم تساوى كل من شئون المصريين فى الخارج وعرائض المرافق والخدمات العامة والصحية والأمنية بمعدل 2.2%ثم تساوى كل من شئون التعليم والبحث العلمى والأخلاق والقيم بمعدل 2%ثم الشئون الدولية بمعدل 1% تقريبا، ثم شئون البيئة بمعدل .0.4%

ويؤكد تفسير هذه الجزئية ما سبقها، من انعكاس توترات المشهد السياسى على موضوعات العرائض، كما انعكست مسبقا على معدلات رفع العرائض ذاتها، لتتضاعف أضعاف أضعافها ما بين عامى 2012و2013م، كما أن بروز العرائض الثقافية، وتحديدا الدينية الطابع، يعكس اهتمامات المصريين، وخصائصهم من حيث التدين، كما يعكس انخفاض وعى بعض الملتمسين، بوظائف العرائض كأدوات لتغيير السياسات، وطرح الأفكار الجديدة، وليس لجمع أصوات من يصلون على الرسول أو يسبحون بحمد الله !

كما يعكس تزايد العرائض الإعلامية الطابع أوضاع المجتمع المصرى حينذاك، حيث تزامن مع التوترات السياسية، هزة قوية فى المجال الإعلامى، وبرزت اتجاهات عدائية ضد بعض الصحف والقنوات التليفزيونية، والإعلاميين، بل والسياسات الإعلامية ذاتها، داخل مصر وخارجها[٤٣]، وخاصة تلك الموجهة ضد قناة الجزيرة القطرية، كما تزامن مع تلك الأوضاع

السياسية ايضا رفع عدد من الالتماسات، التى تطالب بحقوق عدد من النشطاء السياسيين، ثم الالتماسات الاجتماعية الطابع كعادات الزواج والتحرش الجنسى وختان المرأة وضرب المرأة .. إلى اخره.

ويلاحظ أن الشئون الاقتصادية وقضايا العمال، قد نالت على غير المتوقع، اهتماما محدودا مقارنة بالمجالات الموضوعية السابقة، وهو ما يمكن تفسيره بأن المجال الاقتصادى ربما تكون له أدوات احتجاجية اخرى اكثر تأثيرا، كالاضراب أو المقاطعة مثلا، ومن زاوية اخرى، برزت شئون المصريين فى الخارج، فى مرتبة متقدمة من اهتمامات الملتمسين، وتفسر الباحثة ذلك بأن نسبة كبيرة من العرائض رفعها مصريون مغتربون، تأثروا بثقافة الدول الغربية، التى يعيشون فيها، وأدواتها لممارسة الديمقراطية المباشرة.

وللكشف عن طبيعة موضوعات عرائض المصريين، اوضحت الدراسة ما يلى:

جدول رقم(٥)
طبيعة موضوعات عرائض المصريين على مواقع الدراسة

الموضوعات / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
موضوعات عامة	190	41.3	185	40.2	51	11.1	426	93
موضوعات خاصة	3	0.7	29	6.3	2	0.4	34	7.3

توضح نتائج هذا الجدول، هيمنة الموضوعات العامة على العرائض التى رفعها المصريون على مواقع الدراسة الثلاثة، بمعدل 93% من مجمل العرائض المنشورة فى مواقع الدراسة الثلاثة، فيما انحصرت الموضوعات الخاصة فى 7.3%وهو ما يعكس وعى المصريين بطبيعة هذه العرائض وخصائص موضوعاتها، لأن حشد الناس يتطلب مخاطبتهم فى شأن عام، وبلغة توضح تأثير هذه المشكلة أو القضايا، على المستوى العام، وعلى حياتهم الشخصية.

وهنا يلاحظ أن المصريين قد صبغوا عرائضهم بخصائص شخصيتهم القومية، بما تتضمن من خصائص التدين والميل إلى الفكاهة، واحيانا الفهلوة كمحاولة استغلال هذه المساحات الافتراضية من أجل الاعلان عن أنفسهم أو منتجاتهم.

أما عن الغرض من رفع هذه العرائض على مواقع الدراسة، فقد كشفت النتائج ما يلى:

جدول رقم(٦)
الغرض من عرائض المصريين المرفوعة على مواقع الدراسة

الغرض / موقع الالتماس	avaaz		causes		gopetition		الاجمالى
	ك	%	ك	%	ك	%	
تقديم طلب ما	166	55.5	115	38.5	18	6	299
تقديم تفسير وتوضيح اهتمام وطلب تعهد بالنشر	4	6.3	36	57.1	23	4.8	63
الشكوى	17	56.7	8	26.7	5	16.6	30
الاعلان والترويج	-	-	25	100	-	-	25
اقتراح افكار جديدة	6	28.6	10	47.6	5	23.8	21
اخرى تذكر	-	-	20	90.9	2	9.1	22

توضح نتائج هذا الجدول الغرض من رفع العرائض فى مواقع الدراسة، حيث كان تقديم طلب ما، لجهة محددة هو الغرض الأكثر بروزا، بواقع 299عريضة وبمعدل 65% من مجمل العرائض المرفوعة فى مواقع الدراسة، وعددها 460 عريضة، يليه تقديم تفسير وتوضيح اهتمام وطلب تعهد بالنشر، بواقع 63 عريضة، وبمعدل 13.7% وتركزت حول الاشادة برسول الله كزوج مثالى وكرجل دولة، وابراز سماحة الاسلام وتعاليمه السامية[٤٤]، أو تفسير حقيقة ثورة 30 يونيو[٤٥]، من وجهتى النظر المؤيدة والمعارضة على حد سواء، يليهم غرض الشكوى بواقع 30 عريضة بمعدل 6.5% ثم الإعلان والترويج بواقع 25 عريضة وبمعدل 5.4% ثم اقتراح أفكار جديدة[٤٦] بواقع 21عريضة وبمعدل .4.6%

واخيرا تبرز فئة اخرى تذكر بمعدل 4.8%وتركز أغلبها فى موقع causes وتضمنت الشكر، مثل شكر السعودية ورجال الكونجرس الأمريكى على مواقفهم الداعمة لمصر فى حربها ضد الإرهاب، والإعلان والترويج عن منتجات معينة أو عن أنفسهم[٤٧]، والدعاء والصلاة مثل عرائض تسعى إلى "تجميع أكبر عدد من الصلوات على النبى لنصرة الحبيب" ، واخرى للفخر، أو السخرية من شخص ما أو التمنى[٤٨].

وهنا تؤكد الباحثة، أن بعض الملتمسين وتحديدا فى موقع causes استخدموا هذه المواقع فى غير وظائفها المخصصة وهى الالتماس، وهو ما يعكس غياب مراجعة الموقع لما يرفع فوقه من عرائض والتماسات، أو البحث فى مدى جديتها، ويكفى أن نذكر أن عريضة تبدو كأنها عن حقوق المرأة، بينما هى فى جوهرها، مجرد إعلان عن شخص محامى ومكتبه وأرقام تليفوناته فقط !!

جدول رقم(٧)
نوع الملتمسين المصريين

نوع الملتمس / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالي
	ك	%	ك	%	ك	%	
أفراد	188	41.9	209	46.5	52	11.6	449
هيئات ومؤسسات	3	33.3	5	55.6	1	11.1	9
غير واضح الفرق	2	100	-	-	-	-	2

تكشف نتائج هذا الجدول أن الالتماسات جاءت فى أغلبها لأفراد بواقع 449 عريضة، وبمعدل 97.6% من مجمل العرائض المرفوعة فى مواقع الدراسة، وعددها 460 عريضة، وقد لاحظت الباحثة أن بعض الأفراد يُعتبروا مستخدمون نشيطون لهذه المواقع، يرفعون أكثر من عريضة، ويوقعون على أكثر من عريضة فى موضوعات مختلفة، بينما البعض الآخر من أصحاب العريضة الواحدة، كانوا أصحاب مشكلة أو قضية واحدة، واحيانا يوقعون على بعض العرائض المتقاربة المضامين، كما برز نمط آخر من المستخدمين، الذى يتخذ من هذه المواقع نافذة لرفع سلسلة مقالات يكتبها، ويحصل على دعم المستخدمين الآخرين لأفكاره، وأبرزهم استاذ جامعى مصرى مغترب بجامعة سان هوزى الأمريكية بكاليفورنيا، يدعى دكتور محمد فياض.

فى حين جاءت العرائض، التى رفعتها هيئات أو مؤسسات بواقع 9عرائض فقط[٤٩]، مثل هيئة رابطة حماة الإيمان القبطية بمصر والحركة الثورية الاشتراكية ورابطة مصر ضد الإرهاب فى موقع avaaz وهيئة لجنة حماية الصحفيين ومؤسسة 100يوم ومؤسسة مستقبل مصر والاكاديمية الديمقراطية المصرية EDA واتحاد الوفاق الوطنى فى موقع causes وهيئة صوت المعارضة المصرية فى موقع gopetition وهذه الهيئات تعد بمثابة جماعات ضغط، ترفع عرائض وتوقع على عرائض اخرى، تتناول مواضيع متماثلة.

جدول رقم(٨)
كثافة التوقيعات على عرائض المصريين فى مواقع الدراسة

عدد التوقيعات / موقع الالتماس	avaaz		causes		gopetition	
	ك	%	ك	%	ك	%
توقيعات مرتفعة الكثافة جدا (أكثر من 100000 توقيع)	3	0.6	-	-	-	-
توقيعات مرتفعة الكثافة (من 10000- اقل من 100000 توقيع)	6	1.3	15	3.3	-	-
توقيعات متوسطة الكثافة (من 1000 – اقل من 10000 توقيع)	18	3.9	36	7.8	-	-
توقيعات منخفضة الكثافة (100 – اقل من 1000 توقيع)	49	10.7	51	11.1	6	1.3
توقيعات منخفضة الكثافة جدا (أكثر من واحد واقل من 100 توقيع)	107	23.3	84	18.3	27	5.9
توقيع واحد فقط (صاحب الالتماس)	10	2.2	28	6	20	4.3

تكشف نتائج الجدول السابق أن كثافة التوقيعات على العرائض، التى رفعها المصريون فى مواقع الدراسة تتركز فى فئتى التوقيعات منخفضة الكثافة، والتوقيعات منخفضة الكثافة جدا، وهو ما يمكن تفهمه فى ضوء الحداثة النسبية لهذه الأنشطة، وخاصة الالكترونية منها على مجتمعنا، وهنا يجب الإشارة إلى الملاحظات التالية:

١- أن العرائض ذات التوقيعات مرتفعة الكثافة جدا، برزت فى موقع avaaz وربما يرجع ذلك لانتشار معرفة المصريين بالموقع، حيث يقدر حجم المجتمع المصرى فيه بتاريخ 9/9/ 2014م بحوالى 541.771 عضو، كما أوضحنا سالفا، وأن هذه العرائض الثلاث، اتسمت بأنها ذات طابع سياسى، وتتمركز حول شخص الفريق السياسى حينذاك، وهم: حملة دعم وتأييد للفريق عبد الفتاح السياسى 888.169 توقيع، ثم وبفارق ملحوظ، حملة اخرى لدعم وتأييد الفريق السيسى 67.965 1 توقيع، وحملة حاكموا السيسى أمام المحكمة الجنائية الدولية 207.186 توقيع حتى وقت اجراء الدراسة التحليلية.

٢- أنه لا توجد عرائض ذات توقيعات مرتفعة الكثافة جدا فى موقع causes ولكن توقيعات مرتفعة الكثافة، بواقع 15 عريضة، من أهمها: على الناس فى العالم مساعدة المصريين 21.614 توقيع، والثورة المصرية 16.074 توقيع، ووقف العنف ضد المرأة فى مصر 15.606توقيع، ثم توقيعات متوسطة الكثافة ، من أبرزها: حملة جمع مليون توقيع للموافقة على مسودة الدستور (9.294توقيع، وهى ايضا فى أغلبها ذات طابع سياسى ايضا.

٣- أن موقع gopetition كان أقل المواقع حصولا على التوقيعات، وربما يرجع ذلك إلى انخفاض شهرته فى مصر، أو لانخفاض مستوى العرائض المرفوعة من خلاله، حيث غلب عليها شكل المقالات، غير الواضحة الأهداف والمطالب.

ومن هنا تستخلص الباحثة، أن العرائض التى نجحت فى احراز أكثر التوقيعات، كانت عرائض سياسية، وكانت ايجابية الاتجاه، أى تسعى لدعم وتأييد أوضاع أو اشخاص معينة، وهو ما يتسق مع النتائج السابقة للدراسة، ويعبر عن المزاج العام للمصريين فى ممارسة هذه الأنشطة.

جدول رقم(٩)

نوع الأهداف التى وجه إليها الملتمسون عرائضهم الالكترونية

موقع / القوى	avaaz		causes		gopetition		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قوى خارجية اجنبية	108	20.7	123	23.5	12	2.3	243	46.5
قوى داخلية	94	17.8	71	13.8	64	12.2	229	43.8
غير محدد	--	--	38	7.3	--	--	38	7.3
قوى خارجية عربية	7	1.3	6	1.1	--	--	13	2.5

توضح نتائج الجدول السابق تعدد الأهداف التى وجه إليها المصريون عرائضهم المرفوعة على مواقع الدراسة، ومجىء الجهات الخارجية الأجنبية فى مقدمة هذه الأهداف بواقع 243جهة، وبمعدل 46.5% من مجمل الجهات، التى وجهت إليها عرائض المصريين فى الفترة الزمنية للدراسة، وعددها523 جهة، حيث كانت بعض العرائض تتوجه لأكثر من جهة، فى آن واحد، وقد توجهت العرائض لجهات خارجية محددة وهى: جمعية الأمم المتحدة وسكرتيرها ومحكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية ومجلس الأمن والرئيس الامريكى والكونجرس والاتحاد الاوربى وحكومات العالم، أو دولة بعينها كروسيا وتركيا واستراليا، والبرلمانات الدولية، والرأى العام الدولى ومحبى مصر حول العالم وأحرار العالم وادارة جائزة نوبل ... إلى اخره.

ثم تأتى الجهات الداخلية فى المركز الثانى بواقع 229جهة، وبمعدل 43.8% ومن أهم الجهات الداخلية التى استهدفتها عرائض المصريين: ما سمى بالرأى العام المصرى أو الشعب المصرى أو شرفاء مصر الأحرار، ومؤسسة الرئاسة والحكومة المصرية ووزارتها وخاصة وزارة الداخلية، والجيش والأزهر الشريف والقضاء ومنظمات حقوق الانسان والمحليات .. إلى اخره.

ويفارق كبير تبرز فئة جهات غير محددة بمعدل 7.3% ثم فئة جهات خارجية عربية بواقع 13جهة، وبمعدل 2.5% وتضمنت جامعة الدول العربية والسعودية والإمارات سلطة وشعبا، ومجلس التعاون الخليجى .. إلى اخره.

والحقيقة أن هذه النتائج فى دلالاتها العددية تعطى انطباعا زائفا بأن المصريين يلجأون إلى الأهداف الخارجية للتأثير على صنع القرار السياسى فى البلاد، ولكن بالعودة إلى مضامينها يتضح أن أغلب عرائض المصريين، باستثناء عرائض مؤيدى الإخوان، كانت تلجأ لهذه القوى فى سياقات سلبية رافضة لسياساتها ولدعمها للإرهاب ولمخططاتها العدائية ضد البلاد، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدا الرئيس أوباما، والأمم المتحدة ودول الاتحاد الأوربى وتركيا، وهو ما يفسر نسبة الاتجاهات السلبية، التى كشفت عنها نتائج الدراسة، وينفى فكرة لجوء المصريين لقوى خارجية لحل مشاكلهم، مما يكشف عن وعى حقيقى بقضاياهم، والسبب الرئيسى ورائها، والقوى الشرعية، صاحبة التأثير الأمثل لحلها، ولا تقصد بها الباحثة هنا السلطة الحاكمة، بل ما نعتته العرائض بالمصريين أو ابناء مصر أو الشعب المصرى، أو الرأى العام المصرى، أو أحرار وشرفاء مصر.

جدول رقم(١٠)

اللغة المستخدمة فى عرائض المصريين على مواقع الدراسة

اللغة / الموقع	avaaz		causes		gopetition		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللغة العربية فقط	128	27.8	79	17.2	30	6.5	237	51.5
اللغة الانجليزية فقط	8	1.7	92	20	16	3.5	116	25.2
اكثر من لغة	57	12.4	43	9.3	7	1.5	107	23.3

تكشف نتائج الجدول السابق عن مجىء اللغة العربية فى المركز الأول فى كتابة العرائض التى رفعها المصريون فى مواقع الدراسة، بواقع 237 عريضة، وبمعدل 51.5% يليها اللغة الانجليزية بواقع 116 وبمعدل 25.2% ثم أكثر من لغة بواقع 107عريضة وبمعدل 23.3%.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء صعوبات إجادة اللغة الانجليزية، لدى بعض المستخدمين المصريين، وهنا يجدر الإشارة إلى أن بعض الملتمسين المصريين بدافع قوى لتوصيل رسالتهم، كانوا يلجأون إلى تذليل الصعوبات اللغوية، من خلال استخدام ترجمة جوجل، كما لجأ بعضهم إلى عمل ترجمات متعددة، بمختلف لغات العالم لعرائضهم، وكانت هذه الترجمات متطابقة العناوين إلى حد كبير، ومليئة بالأخطاء اللغوية ايضا، كما يمكن تفسير النتيجة فى ضوء الأهداف، التى وجهت اليها العرائض، حيث جاءت الأهداف الداخلية والعربية، بمعدل تجميعى يتساوى مع الأهداف الأجنبية تقريبا.

ثانيا نتائج الدراسة الميدانية

بدأت الاستمارة بسؤال المبحوثين عن مدى اعتقادهم فى

تأثير العرائض على السياسة العامة.

جدول رقم(١١)

اعتقاد المبحوثين فى تأثير العرائض على السياسة العامة

درجة التأثير	ك	%
بدرجة متوسطة	42	35
بدرجة محدودة	38	31.7
بدرجة كبيرة	22	18.3
لا تأثير	18	15

يتضح من بيانات الجدول السابق أن اعتقاد أغلبية المبحوثين حول تأثير العرائض على السياسة العامة يتركز فى فئة الوسط، بمعدل تجميعى 66.7% موزعا ما بين الاعتقاد بوجود تأثير متوسط بمعدل 35% ومحدود بمعدل 31.7% فيما انحصرت نسبة المعتقدين بقوة التأثير فى 18.3% وعدم وجود تأثير فى 15% من مجمل عينة الدراسة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء الخبرة الايجابية المعاصرة للمصريين فى استعمال العرائض، فى فترة ما بعد ثورة٢٥ يناير2011م، وكيف استخدمت بفاعلية من قبل فئات كثيرة فى المجتمع للضغط على صانع القرار السياسى فى البلاد، للمطالبة بالحقوق، أو نزع الشرعية عن بعض المسئولين، كما يمكن تفسيرها فى ضوء خصائص الشخصية المصرية ذاتها، التى تميل إلى استخدام آليات الاحتجاج الهادىء غير التصادمى، وترتضى بنتائجها ودرجة تأثيرها.

أما عن خبرات المبحوثين فى المشاركة فى أنشطة العرائض، فقد تمثلت على النحو التالى:

جدول رقم(١٢)

أشكال مشاركة المبحوثين فى أنشطة العرائض

شكل المشاركة	ك	%
توقيع عريضة	118	98.3
الترويج لعريضة	37	30.8
انشاء عريضة	22	18.3

يتضح من بيانات الجدول السابق أن المبحوثين قد مارسوا أكثر من شكل من أشكال المشاركة فى أنشطة العرائض، وأن نشاط توقيع العرائض يأتى فى مقدمة هذه الأنشطة بمعدل 98.3% من مجمل المبحوثين، يليه بفارق كبير أنشطة الترويج لها بمعدل 30.8% وأنشطة انشاء العرائض بمعدل 18.3% فى حين لم يمارسوا الأنشطة الاخرى، المتعلقة بالرعاية والتبرع بالأموال مثلا، والتى تنتشر فى المجتمعات الاخرى، ويمكن اعتبار هذه النتيجة منطقية، إلى حد كبير، حيث أن عدد الممارسين لسلوك التوقيع على العرائض غالبا ما يكون أكبر من عدد المنشئين لها، الذين يحملون دوافع خاصة، ويتمتعون بخصائص معرفية وشخصية مختلفة، تجعلهم بمثابة قادة رأى، يفجرون قضية أو يعرضون مشكلة ويحثون الاخرين على تبنيها والترويج لها معهم، كما أن المشاركة فى أنشطة الترويج غالبا ما ترتبط بوجود خبرات اتصالية ومجتمعية خاصة، كالاشتراك فى شبكات التواصل الاجتماعى فيسبوك وتويتر .. إلى اخره، أو الانتماء لجهة تنظيمية معينة كالأحزاب والنقابات أو من خارج الأطر التنظيمية كالحركات.

جدول رقم(١٣)

كثافة مشاركة المبحوثين فى أنشطة العرائض

نوع المشاركة / كثافتها	مرة واحدة		من (2-5) مرات		من (6-10) مرات		أكثر من 10 مرات		الاجمالى
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
توقيع عريضة	35	29.7	55	46.6	20	16.9	10	8.5	118
الترويج لعريضة	14	37.8	22	59.5	1	2.7	-	-	37
انشاء عريضة	16	72.7	4	18.2	2	9.1	-	-	22

تكشف نتائج الجدول السابق عن كثافة نسبية فى مشاركة المبحوثين فى نشاط توقيع العرائض، بمعدل تجميعى 63.5% موزعة فى فئتين، وهما: فئة من مرتين إلى خمس مرات بمعدل 46.6% وفئة من ست مرات وحتى عشر مرات معدل 16.9% من مجمل من مارس نشاط توقيع العرائض، وهو نفس ما تكرر فى حالة ممارسة أنشطة الترويج للعرائض، فى حين برز انخفاض واضح فى كثافة ممارسة أنشطة انشاء العرائض، التى تركزت فى فئة المشاركة لمرة واحدة بمعدل 72.7%من مجمل من مارس سلوك الانشاء.

وهنا تنوه الباحثة أن العدد هنا لا يحمل دلالات حقيقية لتعدد وتنوع المشاركات، حيث أن بعض المبحوثين الذين قاموا بممارسة نشاط توقيع العرائض، قد ذكروا لها وهم يفتخرون، أنهم كانوا حريصين على التوقيع أكثر من مرة، على بعض الاستمارات، خاصة ذات الموضوعات السياسية المصيرية للوطن، وذلك لضمان وصول أصواتهم، حيث كانوا يتجابون أكثر من مرة، مع مندوبى الحملات، الذين انتشروا فى كافة انحاء

البلاد، وخاصة فى أماكن تواجد الناس كمحطات المترو واوتوبيسات النقل العام والأندية .. إلى اخره، أو من خلال حساباتهم المتعددة على الفيسبوك، وهو ما يكشف عن نقص وعى واضح بقواعد التصويت على هذه العرائض سواء ورقيا أو الكترونيا، اكثر من كشفه عن سوء نية الممارس لهذا السلوك.

أما عن موضوعات هذه العرائض فقد تركزت فى حملة تمرد الشهيرة، التى مهدت الطريق لثورة 30يونيو 2013م، وحملة رفض محاكمة السيسى أمام المحكمة الجنائية الدولية، وحملة دعم الجيش المصرى فى الحرب ضد الارهاب، وحملتى تجرد وباطل، كما اهتم بعض هذه العرائض بسحب الثقة من بعض المسئولين كالعمداء وأساتذة الجامعات ورؤساء النقابات ورؤساء الأحياء ومجالس إدارات الأندية، أو رفض بعض السياسات والقرارات، أو المطالبة ببعض الحقوق الاقتصادية أو الحريات.

أما عن اجابات المبحوثين بشأن دوافع انشاء العرائض وتوقيعها فقد تنوعت على النحو التالى:

جدول رقم(١٤)
دوافع المبحوثين لممارسة سلوك انشاء العرائض

الدافع	ك	%
لتحقق اهدافها في التأثير على صانع القرار	22	100
وضع الموضوع على جدول الاهتمام العام	13	59
لاثبت لنفسى قدرتى على تحدى الأوضاع القائمة	9	40.9
نشر ثقافة المشاركة في المجتمع	5	22.7
الترويج لفكرة او شخصية	4	18.2
أخرى تذكر	3	13.6

تكشف نتائج الجدول السابق أن الدافع الأكثر تحريكا لسوك انشاء العرائض لدى المبحوثين هو التأثير على صانعى القرار والمسئولين الرسميين بمعدل 100% من اجمالى المبحوثين الذين مارسوا هذا السلوك، وعددهم (22مبحوث)، يليه وضع الموضوع على جدول الاهتمام العام بمعدل 59%ثم لاثبت لنفسى قدرتى على تحدى الأوضاع القائمة بمعدل 40.9%ثم نشر ثقافة المشاركة فى المجتمع بمعدل 22.7%ثم الترويج لفكرة أو شخصية بمعدل 18.2%واخيرا .. اخرى تذكر بمعدل 13.6% وتتضمن أهداف مثل الرغبة فى درء الفتنة والخوف على بلادى، ورفض الظلم.

جدول رقم(١٥)
دوافع المبحوثين لممارسة سلوك توقيع العرائض

الدافع	ك	%
ادراك خطورة الموضوع على المستوى العام	118	100
أهمية الموضوع بالنسبة لي وعلاقته بمصالحي الخاصة	67	56.8
الشعور بأهمية الموضوع لأشخاص معينة اعرفهم	45	38.1
وجود ظروف مجتمعية غير اعتيادية كالصراعات والأزمات	40	33.9
مجرد التعاطف مع مطلب صاحب العريضة	27	22.9
أخرى تذكر	4	3.4

كما يكشف الجدول السابق أن الدافع الأكثر تحريكا لسوك توقيع العرائض لدى المبحوثين هو ادراك خطورة الموضوع على المستوى العام بمعدل 100%من إجمالى المبحوثين الذين مارسوا سلوك التوقيع، وعددهم (118مبحوث)، يليه دافع أهمية الموضوع بالنسبة لى ولمصالحى بمعدل 56.8%ثم الشعور بأهمية الموضوع لأشخاص اعرفهم بمعدل 38%ثم وجود ظروف مجتمعية غير اعتيادية بمعدل 33.9%ثم مجرد التعاطف مع مطلب صاحب العريضة بمعدل 22.9%وأخيرا اخرى تذكر بمعدل 3.4%وتتضمن التعبير عن الرأى والتجربة، والتسلية والمجاملة.

وعن المجالات الموضوعية، التى يفضل المبحوثون ممارسة هذا النشاط من خلالها، اجابوا:

جدول رقم(١٦)
المجالات الموضوعية التى يفضل المبحوثون ممارسة أنشطة العرائض من خلالها

الموضوع	ك	%
الحقوقية	102	%85
السياسية	94	%78.3
الاقتصادية	67	%55.8
الدولية	44	%36.7
الثقافية	43	%35.8
الدينية	41	%34.2
الاجتماعية	31	%25.8
اخرى تذكر	19	%15.8

تكشف نتائج الجدول السابق عن تفضيل المبحوثين لممارسة أنشطة العرائض فى الموضوعات الحقوقية بمعدل 85%ثم السياسية بمعدل 78.3%ثم الاقتصادية 55.8%ثم الدولية 36.7%ثم الثقافية 35.8%ثم الدينية 34.2%ثم الاجتماعية 25.8%ثم اخرى تذكر 15.8%وتتفق هذه النتائج مع نتائج

الدراسة التحليلية، التى اثبتت هيمنة المجالات الموضوعية السياسية والحقوقية والثقافية على عرائض المصريين المرفوعة على مواقع الدراسة.

وعن المعايير التى يحدد المبحوثون بناء عليها مدى نجاح العريضة، اجابوا:

جدول رقم(١٧)
معايير تحديد نجاح العريضة

المعيار	ك	%
تحقيق درجة من التأثير الفعلى على أرض الواقع	117	97.5
عدد التوقيعات على العريضة	112	93.3
قوة محتوى العريضة من الحجج والأسباب	94	78.3
فكرة العريضة ذاتها	57	47.5
اخرى تذكر	4	3.3

من الجدول السابق يتضح أن التأثير هو أهم معيار، يحدد بناء عليه المبحوثون درجة نجاح العريضة، بمعدل 97.5%بينما يربط آخرون النجاح بعدد التوقيعات، حتى لو لم تحقق تأثيرا فعليا على صناعة القرار، بمعدل 93.3%ثم قوة محتوى العريضة من الحجج والأسباب حول القضية المطروحة بمعدل 78.3%ثم ويفارق كبير فكرة العريضة ذاتها بمعدل 47.5% واخيرا اخرى تذكر بمعدل 3.3%وتضمنت اختراق الحدود الوطنية، ونجاحها فى تحقيق حشد عالمى حول الموضوع، ونجاحها فى الحصول على الاهتمام الإعلامى، الذى يتحول بدوره لقوة للتأثير على صنع القرار السياسى، والفرض من العريضة، ومدى بعده عن الذاتية، وسعيها من أجل الصالح العام.

وعن مدى الرضا من ممارسة أنشطة العرائض والعودة لممارسة هذه الأنشطة فى المستقبل، اجابوا:

جدول رقم(١٨)
درجة الرضا عن ممارسة هذا النشاط

درجة الرضا	ك	%
محدودة	71	59.2
كبيرة	14	11.7
غير راضى	35	29.2

تكشف بيانات الجدول السابق عن محدودية درجة رضا المبحوثين عن ممارسة أنشطة العرائض، حيث اجاب 59.2% بأن درجة رضائهم محدودة، فيما أجاب 1.7%بأن درجة رضائهم كبيرة، واجاب 29.2%بأنهم غير راضيين عن ممارسة هذه الأنشطة، ورغم هذه النتائج إلى أن اجابات المبحوثين عن العودة لممارسة هذه الأنشطة فى المستقبل جاءت متباينة، وهو ما سيتضح فيما يلى:

جدول رقم(١٩)
العودة لممارسة أنشطة العرائض مرة اخرى فى المستقبل

العودة	ك	%
نعم	71	59.2
لا	13	10.8
لا استطيع التحديد	36	30

ويربط نتائج هذا الجدول بما يسبقه تتضح مفارقة مهمة، وهى أنه رغم محدودية درجة الرضا عن نتائج هذه الأنشطة، إلا أن الإجابة الايجابية لنوايا العودة لممارستها فى المستقبل جاءت مرتفعة 59.2%مقارنة بمعدلات رفض العودة لممارستها 10.8%فيما ظل 30%من المبحوثين، غير قادرين على بلورة موقف محدد بعد.

وتتفق هذه النتيجة مع ما اثبتته احدى الدراسات عن وجود ثمة تناقض واضح بين ادراك المبحوثين لعدم نجاح استمالاتهم المقدمة للمسئولين فى تحقيق أهدافها، وبين اصرارهم على الاستمرار فى استخدام هذه الأداة، حيث اثبتت أن 75%من المبحوثين عبروا عن رغبتهم فى مواصلة الالتماس وتقديم العرائض، حتى تتحقق أهدافهم، رغم ادراكهم لعدم نجاح عرائضهم السابقة وخبراتهم السلبية مع الأداة(٥٠).

ويمكن تفسير النوايا السلوكية المرجحة للاستمرار فى استخدم هذه الأداة فى ضوء تعدد الدوافع المحركة لاتيان هذا السلوك، الذى قد لا يحقق الهدف الرئيسى منه، وهو التأثير على صانع القرار أو السياسات، ولكنه ينجح فى تحقيق تقدم نوعى فى مسارات اخرى، كمجرد اثارة القضية أو توجيه الاهتمام العام نحوها، أو اثبات القدرة على التحدى ... إلى اخره، كما يمكن تفسير هذه المفارقة فى إطار محدودية كلفة اتيان مثل هذه الأنشطة، من حيث الجهد والأموال والوقت، فإن لم تنجح فى تحقيق أهدافها، فلن يخسر ممارسها شيئا، كما يمكن تفسيره فى ضوء ايجابية الخبرة المصرية العامة لهذه العرائض، وايجابية اتجاهات المبحوثين نحوها، وقدرتها على التأثير، كما اوضحنا سلفا.

جدول رقم(٢٠)
نوع العرائض التى شارك المبحوثون فى انشطتها

نوع العرائض / طبيعة المشاركة	توقيع		ترويج		انشاء	
	ك	%	ك	%	ك	%
ورقية فقط	58	49.2	4	10.8	13	59
الكترونية فقط	22	18.6	27	73	8	36.4
النوعان معا	40	33.9	6	16.2	1	4.5
الاجمالي	118	%100	37	%100	22	%100

ويكشف الجدول السابق أن العرائض الورقية كانت العرائض الأكثر توقيعا (58مفردة، بمعدل 49.2%يليها النوعان معا (الورقى والالكترونى) بمعدل 33.9%ثم العرائض الالكترونية بمعدل 18.6%من اجمالى المبحوثين الذين مارسوا سلوك التوقيع، كما يوضح الجدول أن العرائض الورقية كانت الأكثر انشاءً 13مفردة، بمعدل 59%يليها الالكترونية بمعدل 36.4%ثم الاثنان معا بمعدل 4.5%من اجمالى المبحوثين الذين مارسوا نشاط انشاء العرائض، فى حين جاءت العرائض الالكترونية بمعدل 73%فى سلوك الترويج، يليها الاثنان معا ثم الورقية فقط .

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء الاعتراف بأن الانشطة الورقية الطابعة، ما زالت هى الانشطة المسيطرة على الثقافة المصرية فى تقديم العرائض، كما يمكن تفسيرها فى ضوء مزايا العرائض الورقية من ارتفاع مصداقيتها نسبيا عن الالكترونية، نظرا لوجود توقيع الفرد بخط اليد، أو رقم هويته القومية، أو كنتيجة للشعور بانخفاض درجة الاستجابة لها من خلال الوسيط الالكترونى، نتيجة لعوامل الأمية والفجوة الرقمية، أما ارتفاع معدلات العرائض الالكترونية فى سلوك الترويج، فربما يرجع إلى سهولة الترويج الالكترونى من خلال شبكات التواصل الاجتماعى كالفيسبوك وتويتر، وهو نشاط لا يتطلب الانتماء لتنظيمات أو حركات معينة، أو تحمل كلفة مادية فى طبع الأوراق.... وغيره.

وترتيبا على ما سبق، تم سؤال المبحوثين عن مزايا الالتماسات الالكترنية، فأجابوا:

جدول رقم (٢١)
مزايا العرائض الالكترنية من وجهة نظر المبحوثين

مزايا العرائض الالكترنية	ك	%
تخطي الحدود الجغرافية	73	60.8
انخفاض الكلفة والجهد المبذول	66	55
حرية الاستخدام بدون قيود	58	48.3
سهولة الحشد من خلالها	50	41.7
سرعة تحقيق الأهداف	32	26.7
أخري تذكر	4	3.3

توضح نتائج هذا الجدول أن ميزة تخطى الحدود الجغرافية هى الميزة الأكثر بروزا فى ذهن المبحوثين بمعدل 60.8%يليها ميزة انخفاض الكلفة والجهد 55%ثم حرية الاستخدام48.3% ثم سهولة الحشد 41.7%ثم سرعة تحقيق الأهداف مقارنة بالأدوات الاخرى 26.7%واخرى تذكر بمعدل 3.3%وتتضمن وسيلة سلمية متحضرة، ووضوح نتائجها اولا بأول أمام المشاركين، واتاحة المناقشات حول الموضوع.

وعن مساوىء الالتماسات الالكترنية من وجهة نظر المبحوثين، أجابوا:

جدول رقم (٢٢)
مساوىء الالتماسات الالكترنية من وجهة نظر المبحوثين

مساوىء الالتماسات الالكترنية	ك	%
انخفاض الاستجابة الالكترونية من قبل افراد المجتمع المصري	66	55
انخفاض المصداقية ـ لا اعرف من ورائها وأهدافه	53	44.2
اختراق الخصوصية كسرقة عناوين الايميل وقائمة عناوين الاصدقاء	31	25.8
توهمك أنك تفعل شيئا، وهو ما يحد العمل على ارض الواقع	28	23.3
وسيلة لجلب التدخل الاجنبي للبلاد	13	10.8
أخري تذكر	5	4.2

كما توضح نتائج هذا الجدول أن عيب انخفاض الاستجابة الكترونية من قبل المصريين هو العيب الأكثر بروزا فى ذهن المبحوثين بمعدل 55%يليه عيب انخفاض المصداقية 44.2%ثم اختراق الخصوصية، كسرقة العناوين والبيانات الشخصية من قبل المواقع الرافعة لهذه العرائض بمعدل 25.8%ثم أنها توهمك أنك تفعل شيئا، وهو ما يحد العمل على أرض الواقع بمعدل 23.3%ثم أنها وسيلة لجلب التدخل الأجنبى للبلاد 10.8%واخرى تذكر بمعدل 4.2%وتتضمن أنها غير مجدية وليس لها سند قانونى أو دستورى، وانخفاض الاستجابة لها فى

مجتمع كمصر، وأنها من أوهام التحضر والديمقراطية وتقليد أعمى للغرب ... إلى اخره.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

(الفرض الأول) يوجد ارتباط طردى موجب بين التصورات الايجابية نحو تأثير العرائض على السياسة العامة، والمشاركة فى أنشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

جدول رقم (٢٣)

التصورات الايجابية نحو تأثير العرائض على السياسة العامة والمشاركة فى أنشطة العرائض

النشاط / المشاركة	معامل الارتباط	
	التنوع	الكثافة
انشاء عريضة	0.033 -	0.027
توقيع عريضة	*0.214	**0.357
الترويج لعريضة	*0.207	**0.291

*P < 0.05
**P < 0.01

توضح نتائج الجدول السابق ثبوت الفرض الأول جزئيا، حيث تبين وجود ارتباط طردى موجب شديد الدلالة بين التصورات الايجابية نحو تأثير العرائض على السياسة العامة والمشاركة فى أنشطة العرائض، على مستوى أنشطة توقيع العرائض والترويج لها، من حيث متغير كثافة المشاركة فى الحالتين، كما تبين وجود ارتباط طردى موجب بين التصورات الايجابية نحو تأثير العرائض على السياسة العامة والمشاركة فى أنشطة العرائض، على مستوى أنشطة توقيع العرائض والترويج لها. من حيث متغير تنوع أشكال المشاركة فى الحالتين.

ويمكن اعتبار هذا الارتباط نتيجة منطقية، فالأشخاص الأكثر ايجابية فى تصوراتهم عن العرائض وتأثيرها، أكثر كثافة وتنوعا فى المشاركة فى أنشطتها على مستوى التوقيع والترويج، أما مستوى انشاء العرائض، فهو يتطلب هذا الأمر، لكنه يتجاوزه إلى توافر ظروف مجتمعية وحياتية خاصة، وخصائص شخصية مميزة، تدفع بصاحبها للمبادرة بإنشاء العريضة، كخبرة التعرض للظلم مثلا، أو المشاركة فى العمل المدنى والتطوعى، كما أن انشاء العرائض الورقية، أمر لا يخلو من التكلفة المادية، أما العرائض الكترونية، فتتطلب مهارات استخدام الحاسب الآلى والتعامل الجيد مع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، واجراءات عمل العرائض، وكيفية رفع الصور والفيديوهات وارفاقها بها، وهو ما لا تتطلبه بالضرورة أنشطة التوقيع والترويج.

(الفرض الثانى) يوجد ارتباط طردى موجب بين التصورات الايجابية نحو المواطنين فى المجتمع والمشاركة فى أنشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

جدول رقم (٢٤)

التصورات الايجابية نحو المواطنين فى المجتمع والمشاركة فى أنشطة العرائض

النشاط / المشاركة	معامل الارتباط	
	التنوع	الكثافة
انشاء عريضة	0.064 -	0.046
توقيع عريضة	0.098	**0.296
الترويج لعريضة	0.204	**0.241

*P < 0.05
**P < 0.01

كما ثبت الفرض الثانى جزئيا، حيث تبين وجود ارتباط طردى موجب شديد الدلالة بين التصورات الايجابية نحو تأثير المواطنين فى المجتمع والمشاركة فى أنشطة العرائض، على مستوى أنشطة توقيع العرائض والترويج لها، من حيث متغير كثافة المشاركة فى الحالتين، فيما لم يثبت على مستوى تنوع أشكال المشاركة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء المتغيرات المؤثرة على كلا النشاطين، فبينما تدفع التصورات الايجابية عن ابناء المجتمع إلى تكرار وكثافة المشاركة فى انشطة العرائض، إلا أن تنوع المشاركة يتطلب متغيرات اخرى، كالمهارات الاتصالية والاجتماعية واللغوية، فبديهى أن مهارات سلوك كالتوقيع، تختلف كثيرا عن انشطة الانشاء والترويج.

(الفرض الثالث) يوجد ارتباط موجب بين التصورات السلبية نحو المسئولين والمشاركة فى انشطة العرائض وجمع التوقيعات، من حيث متغيرى تنوع اشكال المشاركة وكثافتها.

جدول رقم (٢٥)

التصورات الايجابية نحو المسئولين فى المجتمع والمشاركة فى انشطة العرائض.

النشاط / المشاركة	معامل الارتباط	
	التنوع	الكثافة
انشاء عريضة	0.150 -	0.045 -
توقيع عريضة	0.125	0.154
الترويج لعريضة	0.100	0.143

*P < 0.05
**P < 0.01

تكشف نتائج هذا الجدول عن عدم ثبوت الفرض الثالث المتعلق بوجود ارتباط موجب بين التصورات السلبية نحو المسئولين والمشاركة فى أنشطة العرائض وجمع التوقيعات، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها، فقد جاءت اجابات المبحوثين سواء من ذوى مستويات المشاركة العالية أو المنخفضة، لتقدم فى أغلبها تصورات شديدة السلبية نحو المسئولين، من حيث متغيرات الاهتمام والشعور بالمسئولية والاستجابة لمطالب المواطنين، ولم تتضح أى فروق ذات دلالة فى اجاباتهم، بالنسبة لموضوع المشاركة وفقا لمتغيرى الكثافة أو التنوع.

(**الفرض الرابع**) يوجد ارتباط طردى موجب بين تصورات المبحوثين الايجابية عن درجة فاعليتهم الذاتية ومشاركتهم فى انشطة العرائض، من حيث متغيرى تنوع أشكال المشاركة وكثافتها.

جدول رقم (٢٦)
تصورات المبحوثين الايجابية نحو درجة فاعليتهم الذاتية ومشاركتهم فى انشطة العرائض

النشاط / المشاركة	معامل الارتباط	
	التنوع	الكثافة
انشاء عريضة	**0.429	**0.290
توقيع عريضة	0.127	**0.285
الترويج لعريضة	**0.322	**0.314

*P < 0.05
**P < 0.01

كما ثبت الفرض الرابع جزئيا، حيث تبين وجود ارتباط طردى موجب شديد الدلالة بين تصورات المبحوثين الايجابية عن درجة فاعليتهم الذاتية ومشاركتهم فى أنشطة العرائض، على مستوى أنشطة انشاء العرائض والترويج لها، من حيث متغيرى كثافة المشاركة وتنوعها، فيما ثبت الأمر على مستوى توقيع العرائض بالنسبة لمتغير كثافة المشاركة فقط.

(**الفرض الخامس**) يوجد ارتباط طردى موجب بين درجة رضا المبحوث عن ممارسة هذا النشاط، وبين تكرار ممارسته.

جدول رقم (٢٧)
العلاقة بين درجة رضا المبحوث عن ممارسة هذا النشاط وبين تكرار ممارسته

كثافة المشاركة	معامل الارتباط
انشاء عريضة	0.095
توقيع عريضة	** 0.346
الترويج لعريضة	** 0.314

*P < 0.05
**P < 0.01

كما تبين وجود ارتباط طردى موجب شديد الدلالة بين درجة رضا المبحوث عن ممارسة هذا النشاط، وبين تكرار وكثافة ممارسته على مستوى التوقيع والترويج، فيما لم يثبت نفس الأمر على مستوى أنشطة انشاء العرائض، ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء التسليم بأن الخبرة السلبية قد تدفع الشخص إلى عدم تكرار انشاء العرائض، لكنها لن تمنعه بالضرورة من التعاطى مع مشاكل وقضايا الآخرين، والرغبة فى مساعدتهم، ولو بتوقيعه لحلها، كما تفسر ايضا، كما سبق وأوضحنا، بأن انشاء العرائض ربما يرتبط بمتغيرات اخرى اقوى تأثيرا، وتجاوزا لفكرة الخبرة المسبقة، ودرجة الرضا عن ممارسة النشاط، مثل متغيرات السمات الشخصية كالمشاركة الاجتماعية والفاعلية وحب المبادرة والتحدى والثقة فى الذات والقدرة على التغيير .. إلى اخره، أو متغير التعرض لخبرات سلبية كالظلم أو المشاكل وهكذا.

(**الفرض السادس**) توجد فروق دالة احصائيا بين مشاركة المبحوثين فى أنشطة العرائض، وفقا لعدد من المتغيرات، وهى: (النوع-العمر-نوع المؤهل-السفر للخارج-عضوية الجماعات المرجعية)، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" -t Testلرصد معنوية الفروق بين مجموعات العينة المصنفة تصنيفاً ثنائياً، كمتغيرات النوع والسفر للخارج، وذلك للمقارنة بين المبحوثين من حيث تنوع أشكال المشاركة وكثافتها، كما تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه One-Way ANOVAلرصد معنوية الفروق بين مجموعات العينة المصنفة تصنيفاً ثلاثيا أو أكثر (كمتغيرات: العمر، مستوى المؤهل، عضوية الجماعات المرجعية).

جدول رقم(٢٨)
متوسط درجات مجموعات العينة على مقياس المشاركة فى أنشطة العرائض حسب متغيرات الدراسة

الخصائص	ن	المتوسط	الانحراف المعيارى	مؤشرات احصائية	مستوى الدلالة
النوع:					
- ذكر	79	11.317	8.729	34.858	0.000
- أنثى	41	5.049	2.991		
العمر:					
- أقل من 25 عاما	35	5.714	4.637	15.379	0.000
- من 25 الى 40 عام	33	6.424	3.961		
- 40 عام فأكثر	52	13.250	9.493		
المؤهل:					
- ثانوية عامة أو ما يعادلها	20	5.700	4.612	5.104	0.007
- جامعى	78	8.949	7.684		
- دراسات عليا	22	13.136	9.311		
عضوية الجماعات المرجعية:					
- لا يحمل عضوية	28	5.000	3.485	15.809	0.005
- عضوية محدودة	34	6.294	4.174		
- عضوية متعددة	58	12.879	9.264		
السفر للخارج:					
- نعم	22	16.818	11.168	33.339	0.000
- لا	98	7.459	5.715		

*P < 0.05
**P < 0.01

- تثبت نتائج هذا الجدول وجود فروق جوهرية شديدة الدلالة بين المبحوثين من حيث درجة المشاركة فى أنشطة العرائض وفقا لمتغير النوع، حيث برزت فروق بين الذكور (م= ?)(11.3والإناث (م= ?)(5لصالح فئة الذكور، حيث كانت درجة مشاركة الذكور أكبر، ولعل ذلك يرتبط بخصائص الفاعلية الاجتماعية والسياسية والاتصالية لديهم، كما أنهم عادة ما يكونوا أكثر جرأة ورغبة فى التحدى والتغيير من الإناث، الذين تم تقييدهم بعوامل التنشئة الاجتماعية والثقافية فى البلاد.

- كما تثبت النتائج وجود فروق جوهرية شديدة الدلالة بين المبحوثين من حيث درجة المشاركة فى أنشطة العرائض، وفقا لمتغير الفئة العمرية، حيث برزت فروق بين المبحوثين فى الفئة أقل من 25عاما م= 5.7والمبحوثين فى الفئة العمرية من 25إلى 40عام (م= 6.4والمبحوثين فى الفئة العمرية من 40عام فأكثر م= 13.3لصالح المبحوثين فى الفئة العمرية الأكبر سنا، حيث كانت درجة مشاركتهم أكثر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء خصائص عملية الالتماس ذاتها، حيث تعتبر أنشطة تقديم العرائض من الأنشطة الآمنة والهادئة، التى تناسب ذوى الفئات العمرية الكبيرة، والذين يتسم احتجاجهم عادة بالرزانة والسلمية، فيما يفضل الشباب الأصغر سنا الأنشطة الحركية والتصادمية، كالتظاهر والاعتصام والاضراب .. إلى اخره.

- كما تثبت النتائج وجود فروق دالة بين المبحوثين من حيث درجة المشاركة فى أنشطة العرائض، وفقا لمتغير المؤهل التعليمى، حيث برزت فروق بين المبحوثين فى الفئة ثانوية عامة أو ما يعادلها م= 5.7والمبحوثين فى فئة التعليم الجامعى م=8.9 والمبحوثين فى فئة الدراسات العليا م= 13 لصالح المبحوثين فى الفئة االتعليمية الأعلى، حيث كانت درجة مشاركتهم أكثر من اقرانهم من ذوى المستويات التعليمية الأقل. ولا شك أن هذه نتيجة منطقية، لما تتطلبه العرائض من مهارات لغوية واتصالية، قد لا تتوفر لدى الأقل تعليما، كما أن الفئات الأكثر تعليما، غالبا ما تكون أكثر وعيا، ونقدا للسياسات القائمة، وأكثر رغبة فى التغيير والتطوير، من الفئات الأقل تعليما.

- كما تثبت النتائج وجود فروق دالة بين المبحوثين من حيث درجة المشاركة فى أنشطة العرائض، وفقا لمتغير عضوية الجماعات المرجعية، حيث برزت فروق بين المبحوثين فى الفئة لا يحمل عضوية م= 5 والمبحوثين فى فئة العضوية المحدودة م=6.3 والمبحوثين فى فئة العضوية المتعددة م= 13لصالح المبحوثين فى الفئة الأكثر عضوية، حيث كانت درجة مشاركتهم أكثر من اقرانهم من ذوى العضوية الأقل.

- كما ثبت وجود فروق جوهرية شديدة الدلالة بين المبحوثين من حيث درجة المشاركة فى أنشطة العرائض وفقا لمتغير السفر للخارج، حيث برزت فروق بين ذوى خبرة السفر للخارج م=16.8 واقرانهم الذين لم يخوضوا تلك الخبرة م=7.5 لصالح فئة ذوى خبرة السفر للخارج ، حيث كانت درجة مشاركتهم اكبر، ولعل ذلك يرتبط بمزايا السفر مثل الانفتاح على العالم الخارجى والأساليب الدولية فى الاحتجاج، والاهتمام بشئون الوطن وقضاياه وصورته فى الخارج، خاصة فى قضايا الحريات وحقوق الانسان والأقليات والمرأة، ومحاولة التواصل مع أبناء الوطن والمسئولين من خلال التكنولوجيا الحديثة، فضلا عن خصائص اجادة اللغات الاجنبية والتعامل مع الكمبيوتر والفاعلية الاجتماعية والسياسية، كما أنهم عادة ما يكونوا اكثر رغبة فى التغيير وتطوير المجتمع كما شاهدوا فى الدول الاخرى.

استخلاصات الدراسة المقارنة:

تبرز أهمية الدراسة الراهنة فى استكشافها مساحة بحثية غير مطروقة فى دراسات الاتصال السياسى فى مجتمعاتنا

العربية، وذلك بتناولها لأداة مستحدثة من أدوات الرأى العام، وهى العرائض بنوعيها المطبوع والالكترونى، كما تتجلى أهميتها فى سعيها نحو تأسيس مدخل متكامل لهذه النوعية من الدراسات، من خلال دراستين أحدهما تحليلية، والاخرى ميدانية، لوضع تحليل وتفسير متطور للظاهرة، فى ضوء سياقاتها المجتمعية والاتصالية المعاصرة، وفى ضوء مدخل نظرى غير مطروق فى تفسير تأثيرات الظواهر الإعلامية، وهو نظرية السلوك المخطط .

وقد خلصت الدراسة فى شقها التحليلى إلى تزايد وعى المصريين بهذه الأداة المستحدثة، فى التعبير عن الرأى، والحشد من أجل العمل الجمعى، الساعى نحو التغيير والتأثير على صناعة القرار السياسى، وهو ما تجلى فى تزايد مشاركاتهم بمعدلات غير مسبوقة فى مواقع الدراسة، حيث تم رفع 45عريضة فى عام 2012م، فيما تم رفع 415عريضة بمعدل 90.2%فى عام 2013م، وهو ما يتسق مع ما كشفت عنه الدراسة الميدانية من ايجابية تصورات المبحوثين نحو هذه الأداة .

كما كشفت الدراسة أن المجال الموضوعى الأكثر بروزا فى عرائض المصريين، كان المجال السياسى، ثم وبفارق كبير المجالات الثقافية، وخاصة الدينية، والإعلامية ثم الحريات وحقوق الانسان والأقليات ثم الاجتماعية ثم الاقتصادية، وأن الاتجاهات الايجابية(الدعم/التأييد) كانت العامل الأكثر تأثيرا فى دفع المصريين لممارسة أنشطة العرائض خلال فترة الدراسة، وكان أغلبها لتأييد مصر كدولة آمنة وذات سيادة وتأييد الجيش المصرى وثورة 30يونيو والفريق عبد الفتاح السياسى حينذاك فى حرب البلاد ضد الإرهاب ومخططات التدخل الخارجى، وتقسيم البلاد.

وأوضحت النتائج أن الغرض من رفع هذه العرائض كان على الترتيب تقديم طلب ما بمعدل 65%ثم تقديم تفسير وتوضيح اهتمام ثم الشكوى ثم الإعلان والترويج ثم اقتراح أفكار جديدة، وأن الأهداف التى وجه إليها المصريون عرائضهم، كانت فى مقدمتها لجهات خارجية أجنبية، ثم قوى داخلية، ثم قوى غير محددة ثم القوى العربية، وأن بعض عرائضهم نجحت فى الوصول إلى توقيعات مرتفعة الكثافة جدا، تتجاوز المائة ألف توقيع، بينما تركز أغلبيتها فى فئة التوقيعات منخفضة الكثافة.

وأن الملتمسين المصريين كانوا أفراد بمعدل 97.6%وهو ما يشير إلى غياب الدور المؤسسى لهيئات ومنظمات المجتمع المدنى، والأحزاب والتنظيمات المجتمعية المختلفة، فى هذا النشاط، وأن الملتمسين كانوا يكتبون عرائضهم باللغة العربية بمعدل 52%تقريبا، يليها وبفارق كبير اللغة الانجليزية بمعدل 25%ثم أكثر من لغة بمعدل 23%وأن بعضهم كان يلجأ لترجمة جوجل لعمل ترجمات متعددة اللغات لعريضته، وأن هذه الترجمات كانت متطابقة العناوين إلى حد كبير، ومليئة بالأخطاء اللغوية ايضا.

أما الشق الميدانى للدراسة فقد اثبت أن خبرات المبحوثين فى المشاركة فى أنشطة العرائض، تركزت فى شكل توقيع العرائض بمعدل 98%وبفارق كبير للغاية برزت أنشطة الترويج ثم الانشاء، وأن هناك كثافة نسبية فى مشاركتهم فى توقيع العرائض، وهنا لاحظت الباحثة أن الأرقام قد لا تحمل دلالات حقيقية، لأن بعض المبحوثين، كان يتباهى بأنهم من شدة تأييدهم للقضية، قد قاموا بتوقيع العريضة الواحدة، أكثر من مرة، وخاصة فى صورتها المطبوعة، وهو ما يكشف عن نقص وعى واضح بقواعد التصويت على هذه العرائض سواء ورقيا أو الكترونيا، اكثر من كشفه عن سوء نية الممارس لهذا السلوك.

وعن المجالات الموضوعية التى يفضل المبحوثون ممارسة هذه الأنشطة من خلالها، أجابوا بأنها على الترتيب: الموضوعات الحقوقية ثم السياسية ثم الاقتصادية ثم الدولية ثم الثقافية والدينية ثم الاجتماعية، وهو ما يتسق مع المجالات الموضوعية، التى كشفت عنها الدراسة التحليلية، كما برز اتساق اخر بين دوافع ممارسة النشاط فى الدراسة الميدانية، والغرض من العرائض، الذى كشفت عنه الدراسة التحليلية.

واخيرا .. كشفت الدراسة عن مفارقة مهمة، وهى أنه رغم محدودية درجة رضا المبحوثين عن نتائج هذه الأنشطة، إلا أن الاجابة الايجابية لنوايا العودة لممارستها فى المستقبل جاءت مرتفعة نسبيا 59.2%مقارنة بمعدلات رفض العودة لممارستها 10.8%فيما ظل 30%غير قادرين على بلورة موقف محدد بعد، وهو ما يثير تساؤلات عدة عن العوامل المتعددة والمتداخلة التى تحول النوايا السلوكية إلى سلوك وممارسة فعلية لهذه الأنشطة على أرض الواقع، وهو ما يمكن أن يتم تناوله مستقبليا من خلال مداخل نظرية مختلفة، عن المدخل الذى اعتمدت عليه الدراسة، وهو مدخل السلوك المخطط.

حدود الدراسة وما تثيره من دراسات مستقبلية:

- عنيت الدراسة باجراء مسح تحليلى وميدانى مقارن، يسعى للإجابة عن أسئلة محددة حول عرائض المصريين، كثافتها وخصائصها من حيث المجالات الموضوعية، والغرض منها والجهات الموجهة إليها، ولغتها وكثافة توقيعاتها والتفاعل معها، وخصائص الملتمسين، فيما لم تتطرق لنقاط مهمة، ما زالت تحتاج إلى المزيد من البحث والتحليل مثل استكشاف خصائص فضاءات النقاش على هذه المواقع حول مختلف القضايا، ومدى الجهود التعاونية المشتركة للملتمسين فى تطوير أفكار وأسباب العرائض التى يوقعون عليها، ومدى جدية مناقشاتهم حولها.

- عنيت الدراسة بتحليل العرائض التى رفعها المصريون فقط فى الفترة الزمنية للدراسة، وما زالت هناك تساؤلات عدة حول عرائض غير المصريين حول الشئون المصرية، قضاياها وخصائص الملتمسين فيها، خاصة وأن الباحثة قد لاحظت أنها تتباين بشدة عن عرائض المصريين، حيث يأتى فى قائمة أولوياتها: قضايا انتهاك حقوق الحيوان فى مصر وحقوق الأقليات والمرأة والأطفال والحريات وحماية الاثار .

- ايضا عنيت الدراسة بالتعرض لعرائض جميع المصريين بلا تمييز، وهو ما يثير أهمية اجراء دراسات مقارنة بين استخدامات العامة والنخب لهذه الأدوات، والذكور والإناث وكبار السن والصغار للكشف عن الفروق فى الاستخدام ودلالاتها.

- كما لاحظت الباحثة نجاح هذه العرائض فى خلق رأى عام عالمى عابر للحدود الوطنية، حول عدد من القضايا المهمة كالارهاب والتجارة الدولية والعولمة وأسلحة الدمار الشامل، وهو ما يلقى الضوء على أهمية الاستفادة من بياناتها فى الوصول إلى مؤشرات دالة عن اتجاهات الرأى العام العالمى نحو هذه القضايا.

- كما تبرز أهمية استكشاف العلاقة التكافلية بين هذه العرائض والحملات ووسائل الإعلام الاجتماعى، فى المجتمعات العربية الحديثة، ومنها المجتمع المصرى، فضلا عن الكشف عن اتجاهات واراء الإعلاميين، فى وسائل الإعلام التقليدية نحوها، وموقفهم منها كمادة إعلامية، ومدى رؤيتهم لكيفية الاستفادتهم منها.

مراجع الدراسة

1 -Lorenzo Mosca, Daria Santuccim, Petitioning Online: The Role of E-Petitions, in : Sigrid Baringhorst, Veronika Kneip, Johanna Niesyto (eds.) **Political Campaigning on the Web,** Columbia University Press, 1st. ed., 2009, p: 121

2 -Ulrich Riehm, Knud Böhle, Ralf Lindner, Electronic Petitioning and Modernisation of Petitioning Systems in Europe, June 2011, **TAB-Report**, No. 146, p: 1

3 -John Keane, Monitory Democracy and Media-Saturated Societies, **Griffith REVIEW**, Edition 24: Participation Society, 2009, p:3, Retrieved from: https://griffithreview.com/edition-24-participation-society/monitory-democracy-and-media-saturated-societies

4 -Lorenzo Mosca & Daria Santuccim, Op., Cit, p:125

5 -David Zare, **Origins of Democratic Culture: Printing, Petitions, and the Public Sphere in Early-modern England**, Princeton University Press, 2000, p:60

6 -Michael Strange, 'Act now and sign our joint statement!' What role do online global group petitions play in transnational movement networks **Media Culture& Society** ,2011,Vol. 33, p: 1243

7 -Peter Cruickshank, Noella Edelmann, Colin Smith, Signing An E-Petition As A Transition From Lurking To Participation, p:1, http:// researchrepository.napier.ac.uk/3893/1/Cruickshank_ Edelmann _Smith[1].pdf

8 -Henrik Serup Chris, Political Activities on the Internet: Slacktivism or Political Participation by Other Means, **First Monday**, Volume 16, Number 2 - 7 February 2011, Retrieved from http://firstmonday.org/ojs /index.php/fm/article/view / 3336/2767#author

9 -Our Community, Retrieved 9/9/2014 from https:// secure.avaaz.org/en/

10 -Susan Carol et al., **The Oxford Handbook of Comparative Politics**, Oxford Handbooks Online, 2007,p:639

11 -R. D. Putnam, **Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community**, New York: Simon & Schuster, 2001, p:160 .

12 -P. Norris, **Democratic Phoenix: Reinventing Political Activism**, New York: Cambridge University Press., 2002, p: 195

13 - Ralf Lindner, Ulrich Riehm, Broadening Participation Through E-Petitions An Empirical Study of Petitions to the German Parliament,{ Electronic Version} **Policy & Internet** , Volume 3, Issue 1 , Article 4, 2011 , p:3

14 -Santucci, D. Studying e-petitions: State of the art and challenges, **Paper presented at the ESF-LiU Conference Electronic Democracy:Achievements and Challenges**,Vadstena,

31 -Lorenzo Mosca & Daria Santuccim, Op., Cit, p.p:121-146

32 -Guy T. Hoskins, Harnessing 'Distanciated Immobilities': Evaluating Avaaz.org as a Transnational Public Sphere, **Electronic Journal of Communication**,Vol. 23, No. 4, 2013, Retrieved 21/4/2013 from http://www.cios.org/www/ejc/v23n4toc.htm#hoskinsfr

33 - Basak Sarigollu, The Possibility of a Transnational Public Sphere & New Cosmopolitanism within the

?Networked Times: Understanding a Digital Global Utopia: "Avaaz.org" and a Global Media Event: "Freedom Flotilla",{ Electronic Version} **Online Journal of Communication and Media Technologies**, Vol. 1, Issue: 4, 2011, p.p:150-160

34 -LorenzoMosca, DariaS Santucci, Op., Cit, p:131-132

35 -Adam Harris et. Al, Elite And Mass Perceptions Of Foreign Aid In Recipient Countries: A Field Experiment In Uganda, April 4, 2013, Retrieved from, http://www.princeton.edu/pcglobal/conferences/aid2013/papers/ Uganda-Elites-Masses-Aid_PUAid_9apr2013.pdf

36 -Helen Briassoulis, Online Petitions: New Tools of Secondary Analysis, **Qualitative Research**, 2010,Vol. 10, p.p: 715-727

37 - Return to:

-Ulrich Riehm, Knud Böhle, Ralf Lindner, Electronic Petitioning and Modernisation of Petitioning Systems in Europe, Op., Cit, p:4

- Panagiotis Panagiotopoulos et al., Engaging with Citizens Online: Understanding the Role of ePetitioning in Local Government Democracy, **Paper Presented at "Internet,Politics,Policy 2010:An Impact Assessment"** St Anne's College, University of Oxford, September 2010, Retrieved from http://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=en&user=nmhoQHkAAAAJ&citation_for_view=nmhoQHkAAAAJ:u5HHmVD_uO8C

٣٨- ماجد عثمان، استطلاع الرأي الذي اجراه المركز المصري لبحوث الرأي العام(بصيرة) حول حملة تمرد، 30 / 5 / 2013 انظر :

http://baseera.com.eg/baseera/pdf_poll_file_ar/Rebellion%20Campaign%20ar.pdf

39 -Icek Ajzen, The Theory of Planned Behavior,**Organizational Behavior and Human Decision Processes**, Vol. 50, 1991, p:182

40 - For More details about the theory, Return to : A .Bandura, **Social Foundation of Thought and Action**, Englem Wood Cliffs Prentice Hall, 1986.

٤١- اليكسي فاسيليف، مصر والمصريون، ط ?1بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1994ص 153-150

Sweden,21-25 November 2007.

15 -LorenzoMosca , DariaS Santucci, Op., Cit, p:139

16-K. Oakes, Report on Feedback from e-Petitions Survey, **Prepared for the e-Democracy Reference Group,Government of Queensland (internal report)**, Brisbane, 2005.

17 - Ralf Lindner, Ulrich Riehm, Broadening Participation through E-Petitions? Op., Cit, p:4

18 - Panagiotis Panagiotopoulos et al., Do Social Networking Groups Support Online Petitions, **Transforming Government: People, Process and Policy journal**, published by Emerald 2009, p3, Retrieved from http://bura.brunel.ac.uk/bitstream/2438/4648/3/Fulltext.pdf

19 - Ralf Lindner, Ulrich Riehm, Broadening Participation through E-Petitions Op., Cit,p:5-6

20 -LorenzoMosca , DariaS Santucci ,Op., Cit, p:132

21 -M. Manweller, Success from Amateur to Zealot: A Typology of Initiative Activists, In: **Direct Democracy in the United States: Petitioners as a Reflection of Society**, 1st. ed. 2013 , p;19-44

22 - Ralf Lindner, Ulrich Riehm, Broadening Participation Through E-Petitions?, Op., Cit, p:13

23 - Pippa Norris, The Evolution of Election Campaigns: Eroding Political Engagement, **Paper for the Conference on Political Communications in the 21st Century,** St Margaret's College, University of Otago, New Zealand, January 2004.

24 - Chung-pin Lee, Don-yun Chen and Tong-yi Huang, The Interplay Between Digital and Political Divides: The Case of e-Petitioning in Taiwan, **Social Science Computer Review,** 2014,Vol. 32, p: 37.

25 -Shauna Reilly, Design, Petitioners and the Oregon Process, In: **Meaning and Choice in Direct Democracy:The Influences of Petitioners and Voters,** New York, Ashgate Publishing, Inc., 2013,P.p:59-75

26 -Peter Cruickshank, Noella Edelmann, Colin Smith, Signing An E-Petition As A Transition From Lurking To Participation, Op., Cit,p: 5

27 -Shauna Reilly, Petitioners As a Reflection of Their Community, In: **Direct Democracy in the United States: Petitioners as a Reflection of Society**, 1st. ed., Routledge, 2012, p.p:92-98

28 -Shauna Reilly, Design, Petitioners and the Oregon Process,Op., Cit, P.p :60

29 -Kim B. Rotzoll and Robert M. Pockrass, A Petition and its Audience: A Study in Attitudes, **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 1971, Vol. 48, p: 688

30 -Panagiotis Panagiotopoulos et al., Op., Cit, p: 5-6

42 -Return to:

-S. Fiske, Attention and Weight in Person Perception: The Impact of Negative and Extreme Behavior., **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol·38, 1980, p.p:889–906.

- F. Pratto, O. John, Automatic Vigilance: The Attention-Grabbing Power of Negative Social Information , **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 61, 1991,p.p:380–91.

٤٣- على سبيل المثال، لا الحصر:

- اغلاق مكتب قناة الجزيرة في مصر، انظر الموقع الاليكتروني: https://www.causes.com/campaigns/68028

- قاطعوا CBC انظر الموقع الاليكتروني: https://secure.avaaz.org/ar/petition/qTw_CBC/?pv=1

-CNN,Stop Supporting Tourism in Egypt,Retrieved 28/5/2013from https://www.causes.com/campaigns/68026

- stop SWANI North Coast ads now, Retrived 21/5/2013 from https://www.causes.com/campaigns/40354

٤٤- على سبيل المثال: انظر:

- تجميع أكبر عدد من الصلوات على النبى لنصرة الحبيب، انظر الموقع الاليكتروني: https://www.causes.com/campaigns/43812

٤٥- على سبيل المثال، لا الحصر:

- نفهم العالم أن ما حدث فى مصر ثورة شعب وليس إنقلاب، https:// secure.avaaz.org/ar/petition/3062013_thwr_shb_mSr

- إظهار حقيقة الإنقلاب في مصر، https://www.causes.com/campaigns/38873

٤٦- على سبيل المثال، لا الحصر :

- تأسيس هيئة المجتمعات الانسانية، https://secure.avaaz.org/ar/petition/tsys_hyy_lmjtmt_lnsny/?pv=3

- كل الشركات ورجال الاعمال: شغل 3 في شركتك، https:// secure.avaaz.org/ar/petition/kl_lshrkt_wrjl_lml_shGl_3_?pv=0

- إنشاء قناة النيل مباشر قطر ، https://secure.avaaz.org/ar/petition/nsh_qn_lnyl_mbshr_qTr/?pv=2

- ترشيح الجيش المصرى لجائزة نوبل للسلام، https:// secure.avaaz.org/ar/petition/trshy jysh_lmSr_ljyz_nwbl_llslm

- صوت لوضع صورة الدكتور مرسى على جوجل يوم توليه عرش مصر، https://secure.avaaz.org/ar/petition/Swt_lwD_Swr_ldktwr_mrs_l_jwjl_ywm_twlyh_rsh_mSr/?pv=0

٤٧- على سبيل المثال، لا الحصر ، انظر:

- هيمام محامي متخصص في الأحوال الشخصية، https:// www.causes.com/campaigns/62732

- للحماية من سرقة السيارات: اول جهاز للقضاء على سرقة السيارات والسطو المسلح https://www.causes.com/campaigns/13899

- تطبيق مع الحبيب لهواتف الاندريو، https://www.causes.com/campaigns/42122

- دورة تعرف علي ربك ، https://www.causes.com/campaigns/42126

٤٨- على سبيل المثال: انظر: لو مصر دولة ليبرالية، https:// www.causes.com/campaigns/40355

٤٩- على سبيل المثال: انظر:

- The Egyptian Democratic Academy (EDA), https:// www.causes.com/actions/1756463

- المجمع المقدس بالكنيسة القبطية الارثوذكسي:طلب محاكمة الاب اندراوس اسكندر،

https://secure.avaaz.org/ar/petition/lmjm_lmqds_blknys_lqbTy_lrthwdhksy_mHkm_lb_ndrws_skndr/

50 -Ulrich Riehm, Knud Böhle, Ralf Lindner, Op., Cit , p: 5